الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
Faculté : des lettres et des langues
Département de langue et littérature Arabe

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

N.....

الرقم.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص: صوتيات وعلوم اللّسان)

التّعليل الصوتي للمسائل النّحوية في القراءات القرآنية

مقدمة من قبل: أمينة روابحية

تاريخ المناقشة: 20 جوان 2017

محمد الطاهر بلعز	رئيسا	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1948
إبراهيم براهمي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر ب	جامعة 8ماي 1945
وفاء دبيش	ممتحنا	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2016 – 2017

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل أولا وأخيرا على منه وتوفيقه الذي وفقني
وسدد خطايا إلى انجاز هذا البحث وإكماله .
يحق عليّ أن أتوجه بالشكر و التقدير إلى كل من ساعدني وقدّم لي العون
من أجل إتمام هذا العمل منذ ولادته إلى أن ظهر على هذه الصورة الأكاديمية
وأخصّ منهم أستاذي الدكتور: **إبراهيم براهمي** على ما أفادني به من توجيهات
قيمة
وملاحظات فنية وتقنية وعلمية،
وعلى ما بذله معي من جهد ووقت حتى تولّدت هذه الدراسة الموضوعية إن شاء
الله.
دون أن أنسى في هذا المقام أن أتوجه بجزيل الشكر و العرفان إلى **جامعة** 08 **ماي**
1945 **بقالمة،** كلية والآداب واللغات إدارة وعاملين
وإلى أساتذة قسم اللغة العربية فيها على تشجيعهم المستمر للباحثين
وما ذللوه من عقبات ويسّروه من خدمات للبحث العلمي.
والشكر الكبير موصول لكل شخص له عليّ فضل أنسانيه الشيطان أن أذكره.

أمينة روابحية

مقدمة:

اكتسبت اللغة العربية أهميتها من كونها لغة القرآن ، ذلك ما نستشفه من مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ سورة يوسف الآية02؛ وهي اللّغة الّتي شاء الله عز وجل أن تكون لغة كتابه الكريم لأنه لا يتم فهم هذا القرآن وتعلم هذا الدين إلا بتعلم العربية، فكانت معجزة خالدة تتصف بالبيان البليغ بما تضمنته من معانٍ روحية مميزة وألفاظ متصفة بجماليات كثيرة .

فاللغة وسيلة التفكير وأداة التواصل الاجتماعي ووعاء الإبداع، فهي قيمة جوهرية في حياة كل أمة لأنها الأداة الّتي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، كما أنها الترسانة الّتي تحمل كل أمة وتحفظ هويتها وكيانها، وهي لغة الضاد فمخرج هذا الحرف لم تعرفه أي لغة في العالم إلاّ اللغة العربية، لأنها أوسع اللغات لفظا وتركيبا وفيها مدرج صوتي واسع تتوزع فيه مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق.

والأصوات هي الأصل في التعبير عن اللغة؛ والصوت هو المادة الأساس للغة وقد لقيت الأصوات اهتماما من العلماء قديما وحديثا من العناية الشيء الكثير خاصة في صفاتها ومخارجها، فالأصوات اللغوية تأثر بعضها في بعض أثناء الأداء نتيجة ميل الإنسان بطبيعته للتيسير والتسهيل لاختصار الجهد العضلي الّذي يبذله حين النطق، فيلجأ المتكلم أو المخاطب إلى تغيير بعض الأصوات المجاورة لها ليحصل الانسجام الصوتي أثناء النطق.

لذلك تكاثفت الدراسات اللغوية خدمة للغة العربية (صوتا وصرفا وتركيبا ومعجما) وتأتي في صدارتها الدراسة الصوتية، والّتي تعمل على تتبع أنماط أصوات اللغة، والتغيرات الّتي تطرأ عليها للكشف عن التناغم الصوتي.

ومن أهم جوانب الدرس الصوتي ظاهرة التعليل الّتي تعد عنصر مهم في تفسير الظواهر اللغوية، ولاسيما الظواهر الصوتية الموجودة في القراءات القرآنية إذ القرآن الكريم زاخر وغني بهذه الظواهر اللغوية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض الظواهر المرتبطة بالتعليل النحوي مثل ظاهرة الإتباع الحركي، التقاء الساكنين، التنوين، وظاهرة الثقل والخفة، ومن خلال هذه الدراسة حاولت الوقوف على مفهوم هذه الظواهر وتبيان أنواعها وأحكامها.

ومن هنا فإن هذا البحث يتمحور حول قضية جوهرية ألا وهي **التعليل الصوتي للمسائل النحوية في القراءات القرآنية.**

أما المنهج الّذي سارت عليها الدراسة فهو المنهج الوصفي ، معتمدة على آلية التحليل لتناسبه مع طبيعة الموضوع.

وبناء على ذلك فقد احتوت خطة الدراسة على:

مقدمة وجب من خلالها تحديد موضوع البحث ومنهج الدراسة، ودوافع اختيار البحث، كما تطرقت إلى أهداف هذه الدراسة والصعوبات الّتي واجهتني.

وأما المدخل فتناولت فيه تعريف العلّة الصوتية وعناصرها من أصالة للمصطلح العلّة و أقسامها ، قوادحها، مسالكها، وفائدتها.

وأما الفصل الأول فهو دراسة نظرية وكان بعنوان «علم الأصوات والنحو»، وفيه تم الحديث تعريف علم الأصوات لغة واصطلاحا، وصلته بعلم النحو والصرف والدلالة، وبعدها تعريف ظاهرة الإتباع الحركي، التقاء الساكنين، التنوين، والخفة والثقل وأنواع كل منهم.

وبعدها الفصل الثاني دراسة تطبيقية «التعليل الصوتي للإتباع الحركي، التقاء الساكنين، التنوين، الثقل والخفة من خلال القراءات القرآنية »، حيث استخرجت هذه الظواهر من آيات قرآنية متنوعة وعللتها صوتيا وفقا للقراءات القرآنية، في حين تضمنت الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها.

إن الأسباب الّتي دفعتني لاختيار الموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي، أما الأول فهو:

- الرغبة الشديدة في معرفة ما يحتويه القرآن من ظواهر لغوية عامة وصوتية خاصة.

- أما الثاني فهو:

- الرغبة في التعرف على خبايا اللغة العربية ولاسيما أنّها لغة القرآن.

- خلو المكتبة الجامعية من هذا النوع من الدراسة.

واعتمدت في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع ذات الصلة الوثيقة بعلم الأصوات والقراءات القرآنية وأهمها:

- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات القرآنية.
- آمال الصيد أبو عجيلة محمد، التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية).
- جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي، المماثلة والمخالفة.
- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب.
- عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات.
- ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر ،ج2.

أما الصعوبات الّتي واجهتني أثناء عملية البحث هي:

- قلة المصادر والمراجع الّتي تتعلق بالتعليل الصوتي.
- تزامن تقرير التربص مع مذكرة التخرج.
- ضيق الوقت الزمني المحدد لانجاز البحث.

وقد عملت جاهدة على تجاوز هذه الصعوبات؛ وأنا مدينة للأستاذ إبراهيم براهمي بفضل نصائحه وتوجيهاته الّتي ذللت الصعوبات، فله جزيل الشكر والعرفان، وإني أدعو الله في الأخير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

والله المستعان

أولاً: تعريف العلّة الصوتية:

1- لغـةً:

عرّفها "ابن منظور" بقوله: العلّة موضع العذر وفي المثل: لا تعْدُمُ خرْقَاءُ عِلَّةً، يقال هذا لكل مُعْتَلٍّ ومعتذر وهو يقدر.

والمعَلِّلُ: دافع جابي الخراج بالعِلّل، وقد اعتَلَّ الرجل وهذا عِلّة لهذا أي سبب، وفي حديث عائشة: فكان عبد الرحمن يضرب رجْلى بعِلّة الراحة أي بسببها[1].

والعِلَّة: المرض الشاغل، والعِلّةُ من كل شيء: سبب (ج) علاّت ،وعِلَلُ.

ويقال: جرى هذا الأمر على عِلاّتِهِ على كل حال[2].

وجاء في قاموس المحيط أنّ العلّة بالكسر: المرض، عَلَّ يَعِلُّ، واعتلَّ، وأعَلَّهُ الله تعالى، فهو مُعَلّ وعَلِيلٌ، ولا تقل مَعْلُولٌ، ومنه "لا تَعْدَمُ خَرْقَاءُ عِلّة" يقال لكل مُعْتَذِرِ مُقْتَدِرٍ. وقد اعْتَلَّ، وهذه عِلّتُهُ: سببه[3].

التعاريف اللّغوية الّتي سبق ذكرها، توضح لنا أنّ العلّة هي ما يُصيب الأشياء من أسباب تجعلها على غير حالتها الطبيعية، أو أنها إظهار سبب الشّيء سواء أكان ناقصًا أو تامًا.

1 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، (د .ط)، 2003م، القاهرة، مج6، ص 412.

2 – ينظر: إبراهيم مصطفى، حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، ط2، (د–ت–ط)، مج1،2 ، ص 112.

3 – ينظر: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، بيروت، لبنان،ج1، ص 1035.

2- **اصطلاحًا:**

وردت للعلّة تحديدات اصطلاحية كثيرة، أُجمِل منها:

أ- يعرّفها "الشريف الجرجاني" بأنّها ما يتوقف عليه بوجود الشّيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيها[1].

ب- وقال "الخليل" عن العلّة: أنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها عِلَلُهُ، وإن لم ينقل ذلك عنها.

واعتللت أنا بما عندي أنّه علّة لما عللته منه، فإن أكن أصبحت العلّة فهو الّذي التمست، وإن تكن هناك علّة له[2].

ج- و "أبو البقاء" يقول عن التعليل أنّه: تقرير ثبوت المؤثِّر لإثبات الأثر، كما أنّ التعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علّة وقوعه، لكن رتبة العلّة متقدمة على المعلول، كقوله تعالى: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ الله سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فسبق الكتاب من عند الله عزّ وجل علّة أو سبب النجاة من العقاب الشديد[3].

التعليل في عمومه بيان علّة الشّيء، والعلّة هي نشاط عقلي للإنسان يصل به إلى التفسير وشرح الأسباب الّتي جعلتها على ما هي عليه، كما أنّها تُبرر ذلك الحكم وتوجبه، والعلّة كذلك تقوم بإزالة اللّبس والشوائب الّتي تصيب الأشياء لإظهار الحقائق.

ثانيًا: أصالة المصطلح:

---

1 – ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د . ط)،(د . ت . ط)، القاهرة، ص: 129.

2 – ينظر: جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د . ط)، (د . ت . ط)، الإسكندرية، ص 12.

3 – ينظر: أبو البقاء، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998م، بيروت، لبنان، ص 294.

1- العلّة عند الفلاسفة:

«كلُّ ذات وجود ذات آخر إنما هو بالفعل من وجود هذا بالفعل، ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل»[1]. وتطلق على أربعة أمور هي:

- **العلّة المادية:** وهي ما لا يجب بها وجود المعلول بالفعل، بل ربما كان بالقوة كالخشب والحديد بالنسبة إلى السرير.

- **العلّة الصورية:** وهي ما يجب بها وجود الشّيء بالفعل وجود المعلول لها بالفعل، كالشكل وتأليف للسرير.

- **العلّة الفاعلة:** هي ما تكون مؤثرة في المعلول موجدة له، كالنجار الّذي يصنع السرير.

- **العلّة الغائية:** هي ما يكون المعلول لأجلها أو وجود الشّيء لأجلها، كالجلوس على السرير وهو الغرض الّذي وجد السرير من أجله[2].

العلّة في نظر الفلاسفة تتحقق بأربعة أمور أساسية، فلا يمكن غياب عنصر من هذه العناصر، لأنّه سقوط عنصر يُؤدي بالضرورة إلى إحداث خلل، فلا يمكن صنع سرير أو أيّ شيء آخر بدون وجود المادة كالخشب والحديد، فكلّ عنصر يُكمِّل الآخر حتى يكتمل الشّيء المَراد تجسيده.

2- العلّة عند الأصوليين:

للأصوليين مباحث لغوية ليست من نوع علوم اللّغة أو النّحو الاعتيادية، إذْ بحثوا على ما يُساعدهم في فهم معاني النصوص واستوعاب أمور من كلام العرب لم يتوصل

1 - أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، (د-ط)، 1961م،مصر، ص 364.

2 - ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب العلمي، (د-ط)، 1994م، بيروت، لبنان، ج2، ص 96.

إليها اللّغويون، وكان ذلك بالنسبة لهم مهم قبل الولوج في صلب الموضوعات الأصول والقواعد لاستنباط الأحكام من النّص[1].

والألفاظ الّتي تصرح بالعلّة عند الأصوليين هي:

- **النّص القاطع:** هو ما لا يحتمل غير العِلية، وهو ما وضع للتعليل حقيقة، ومن ألفاظه لعلة كذا وبسبب كذا ومن أجل كذا.

- **النّص الظاهر:** هو ما يرد للتعليل ويحتمل غيره فلم يُوضع في اللّغة للتعليل كاللام، والباء، وأن، وحتى، وإذ، وفي، وعلى.

- **الإيماء:** ما يدل عليه على العلية بقرينة من القرائن ففي اللّفظ دلالة على العلّية ليس بالوضع بل بواسطة شيء آخر هو القرينة[2].

تتجسد العلّة عند علماء الأصول في ثلاثة عناصر، وكل عنصر في هذه العلّة له مفردات خاصة به وتدل عليه، وفي الوقت نفسه تميّزه عن بقية العناصر.

3- العلّة عند اللّغويين والنحاة:

* **عند ابن جنّي:** أقام "ابن جني" في كتابه "الخصائص" هيكلاً نظريًا للنحو العربي يتجاوز توضيح حالات النصب والجر والجزم والرّفع إلى اكتشاف ما وراء هذه الحالات من أوضاع ومبادئ، وقد قسّم علل النحو إلى ضربين:

أ- **العلّة الموجبة:** ذكر "ابن جني" أنّ أكثر العلل عند العرب مبناها على الإيجاب بها، كنصب الفضلة وما شابهها، ورفع المبتدأ والخبر والفاعل، وجرّ المضاف إليها

1 - ينظر: أحمد خيضر عباس، أسلوب التعليل في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م، بيروت، لبنان، ص 17.

2 - ينظر: عادل نذير بيري الحساني، التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، قراءة في كتاب سيبويه، ديوان الوقف السني، ط1، 2009م، بغداد، العراق، ص 23.

وغيرها، ومن ثمة فعلل هذه الداعية إليها موجبة لها، وهذا هو مفهوم العلّة الموجبة[1].

ب- العلّة المجوِّزة: وهي الّتي تُؤدي إلى التخيير بين حكمين نحويين أو أكثر، ومن علل الجواز أنْ تقع النكرة بعد المعرفة الّتي يتم بها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى، فتكون حينئذ مخيرًا في جعل النكرة حالاً أو بدلاً، كأن تقول: مررت بزيدٍ رجلٍ صالح على البدل، أو مررت بزيد رجلاً صالحًا على الحال[2].

* **عند الأنباري:** جعل "ابن الأنباري" التعليل دليل صحة الحكم النحوي، ويتضح هذا المنهج في كتابه "أسرار العربية" فقد رتّب فيه أحكام العربية على الأسباب والعلل وعدّها أسرار للعربية تستأهل بذل الجهد في تحصيلها، فقال: «وصححت ما نسب إليها -يعني مذاهب النحويين- بما يحصل به شفاء الغليل وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل ورجعت في ذلك كله إلى الدليل»[3].

* **عند الدينوري:** تحدث "موسى الدينوري" في كتابه "ثمار الصناعة في علم العربية" وبيّن فيه أقسام العلل وعدد أنواعها وبيّن أنّ اعتلالات النحويين صنفان هما:

- علّة تطرد على كلام العربي وتنساق إلى قانون لغتهم.
- علّة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم، وقد جعل "الدينوري" العلل على ثلاثة وعشرين نوعًا من بينها: علة المشاكلة، المجاورة، السماع، استثقال، تخفيف إلى غير ذلك من العلل[4].

---

1 - ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د-ط)، 1913م، القاهرة، ج1، ص 164.

2 -ينظر: ابن جني ، الخصائص، مصدر سابق، ص 165.

3 - ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف، دار الأرقام، (د-ط)، 1420هـ، بيروت، لبنان، ص 28.

4 - ينظر: حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق، ط1، 2000م، عمان، الأردن، ص 71 ، 72.

ثالثًا: أقسام العلّة:

أسهب العلماء في الحديث عن العلّة وقسّموها تقسيمات مختلفة، ووضعوا لها أنواع كثيرة، وأشهر تقسيم للعلل ذلك الّذي تحدث عنه "الزجاجي" في كتابه "الإيضاح في علل النحو" إذْ جعلها على ثلاثة أضرب وهي:

1- العلّة التعليمية (العلل الأول):

هي الّتي يتوصل بها إلى كلام العرب، لأنّ لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظًا، ولكن سمعنا بعضًا منه فقسنا عليه نظيره، ومثال ذلك إنّ لما سمعنا قام زيد فهو قائم، وركب فهو راكب[1].

وهنا يطرح السؤال لما رفع؟ فيقال: لأنّه فاعل، وكل فاعل في العربية مرفوع.

والعلّة التعليمية وجه من وجوه الشبه الّذي يقرّب بين شيئين فيجعلها تحت حكم واحد، وبذلك تستمر اللّغة وتتجدد وفق نظامها الأصيل، فيتصل اللاحق بالسابق دون عناء، وهذا النوع من العلل يسميه "ابن مضاء القرطبي" (العلل الأول)[2].

2- العلّة القياسية (العلل الثواني):

فالعلّة القياسية كأن يُقال لماذا نصبت زيدًا بإنّ ؟ في قوله إنّ زيدًا قائم: ولِمَ وجب أن تنصب (إنّ) الاسم؟ فالجواب أنْ يقول: لأنّ إنّ وأخواتها ضارعت الفعل المتعدّي إلى مفعول، فحملت عليه، فأعملت إعمالها لما ضارعته[3].

فالسؤال هنا يختلف عن السؤال الأول، فكان الوقوف عند الظاهر كافيًا في الجواب الأول، فأمّا في الثواني فإنّه ينزع إلى معرفة الأسباب، وبعد هذا التحليل يمكن تعريفها

---

1 – ينظر: أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، 1979م، بيروت، ص 64.

2 – ينظر: محمد خان، أصول النحو العربي، جامعة محمد خيضر،كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2012 نشرت، ص 101.

3 – ينظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، مرجع سابق، ص 64.

بأنّ: «هي الّتي يتوصل بها إلى إثبات أصل الحكم بالاعتماد، أو بافتراض شبه بين المقيس والمقيس عليه»[1].

3- العلّة الجدلية النظرية (العلل الثوالث):

فكلّ ما يعتل به في باب (إنّ) بعد ذلك، كأن يُقال: فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال؟ وبأي الأفعال شبهتموها؟ بالماضية أم بالمستقبلية أم الحادثة في الحال؟ وعند تشبيهها بالأفعال، لأي شيء عدلتم بها إلى ما قدم مفعوله على فاعله؟ وهلاّ شبهتموها بما قدم فاعله على مفعوله؟ فكل شيء اعُتلَّ به جوابًا عن هذه التساؤلات فهو داخل في الجدل والنظر[2].

رابعًا: مسالك العلّة:

1- الإجماع: بأنْ يجمع أهل العربية على أنّ علّة هذا الحكم كذا، نحو إجماعهم على تقدير الحركات بالتعذر في المقصور والاستثقال في المنقوص.

2- النّص: هو أن ينص العربي على العلّة مثل تنصيص تذكير "جاءته كتابي" بأنّه صحيفة.

3- الإيماء: هو الإشارة إلى العلّة بخفاء مثل قول "الفرزدق" حين سئل عن قول ذي الرّمة: "فعولان" بدلاً من "فَعولَيْن": لو شئت أن سبح لسبحت فقيامه إيماء إلى العلّة، فليس فيه دلالة لا منطوقًا ولا مفهومًا ولا تعويضًا ولا كناية.

4- السبر والتقسيم: هو ذكر الوجوه المحتملة في الحكم النحوي، ثم يختبر ما يصلح منها وما ينفي[3].

---

1 - محمد خان، أصول النحو العربي، مرجع سابق، ص 102.

2 - ينظر: محمد عيد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، ط1، 1989م، القاهرة، ص 119.

3- ينظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، (د-ط)، 2006م، سوتير، الأزاريطة، ص 310، 315.

5- المناسبة: ويطلق عليها أيضًا الإخالة، وهو أنْ يحمل الفرع على الأصل بالعلّة الّتي علق عليها الحكم في الأصل، كحمل نائب الفاعل على الفاعل في الرفع بعلّة الإسناد.

6- الشبه: هو أنْ يحمل الفرع على الأصل بنوع من الشبه، غير العلّة الّتي علق عليها الحكم في الأصل، نحو إعراب الفعل المضارع بأن يتخصص بعد شياعه، فكان معربًا كالاسم.

7- الطرد: الّذي يوجه معه الحكم، بلا مناسبة في العلّة كتعليل عدم البناء بمنع الصرف وبناء ليس بجمود.

8- إلغاء الفارق: هو بيان أنّ الفرع لم يفارق الأصل إلاّ فيما لا يؤثر، فيلزم اشتراكهما، كقياس الظرف على المجرور[1].

خامسًا: قوادح العلّة(النواقض):

للعلّة جملة من القوادح سنذكرها على النحو الآتي:

1- النقض: هو أن توجد العلّة ولا يوجد الحكم، وهذا عند من لا يرى تخصيص العلّة لوجود اطرادها، فإذا وجدت الكم فتخلفه عنها مع وجودها نقض لها.

2- تخلف العكس: هو وجود الحكم مع فَقْد العلّة كنصب الظرف إذا وقع خبرًا عن المبتدأ، والعكس شرط في العلّة حيث إذا فقدت العلّة فقد الحكم، كنحو عدم رفع الفاعل لعدم إسناد الفعل إليه لفظًا وتقديرًا.

3- عدم التأثير: أنْ يكون الوصف لا مناسبة فيه، بمعنى لا أثر له في الحكم، نحو تعليل منع صرف "حُبْلى" بأن في آخر ألف التأنيث المقصورة، فوجب أن يكون غير منصرف.

1- ينظر: حميد الفتلي ، العلل النحوية، كتاب ناشرون، ط1، (د-ت-ط)، بيروت، لبنان، ص 17 ، 18.

4- فساد الاعتبار: تعارض الدليل والنص فيفسد اعتبار الدليل ومثلوا له بترك صرف ما ينصرف[1].

5- فساد الوضع: هو أن يكون الدليل غير مناسب بحيث يصلح لضد الحكم وهو أن يعلق على العلّة ضد مقتضاها.

6- منع العلّة: يكون في الأصل والفرع كمنع رفع المبتدأ بمعنوي حتى يحمل عليه المضارع ومنع حمل (دارك) على الأمر حتى يلزم بناء فعل الأمر بأنّ دارك مبني لتضمنه اللام لا الحمل على فعل الأمر.

7- المعارضة: أنْ يعارض المستدل بعلّة مبتدأة كأن يقول "الكوفي" -في باب التنازع- أعمل الأول ابتدئ به، أمّا "البصري" يقول الثاني أقرب للمعمول وليس في إعماله نقص للمعنى فإعماله أولى[2].

8- القول بالموجب: هو أن يسلِّم للمستدلّ ما اتخذه موجبًا للعلّة في الحكم مع استبقاء الخلاف.

9- المطالبة بتصحيح العلّة: أن يطالب المعترض المستدلّ بثبوت العلّة، ويجاب بشيئين: أولها تأثير العلّة في الحكم لمناسبتها، والثانية الشهادة بأنها علّة[3].

سادسًا: فائدة العلّة:

جعل العلماء للعلّة فائدة إذْ لا يمكن أن يقيم هؤلاء العلماء تعليلاً تهم من غير فائدة، لهذا فلابدّ لكل شيء من سبب يدعو إليه وعلّة تسوغه، والعلة أثرها في النفس من جهة تثبيت الأحكام والحقائق[4]. فالعلّة تساعد العلماء إلى الكشف عن الأسباب الّتي توصلهم إلى المعارف العلمية في مختلف العلوم.

1- ينظر: السيوطي، الإقتراح في علم أصول النحو، مرجع سابق، ص 332، 338.

2- ينظر: حميد الفتلي، مرجع سابق ، ص 20.

3- ينظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، مرجع سابق، ص 342- 354.

4- ينظر: حميد الفتلي، مرجع سابق ، ص 15.

التعليل الصوتي في اللّغة هو الّذي يفسر الظواهر اللّغوية الّتي تعرض لأصوات اللّغة في تطورها، وفي تأثرها بعضها ببعض، وكل ظاهرة لها تعليلاتها الصوتية الّتي تفسر التغيرات الّتي تطرأ عليها، كما أنّ للتعليل دور بالغ الأهمية في الدّراسات الصوتية.

أولاً: تعريف علم الأصوات:

1- لغـةً:

يذكر "ابن فارس" أنّ: صوت الصاد والواو والتاء أصل صحيح.

وهو الصّوت: وهو جنس لكل ما وقز في أذن السامع. يقال: هذا الصوت زيد، ورجل صَيِّت، إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح.

والصيّت: الذكر الحسن في النّاس، يُقال: ذهب صِيتُه[1].

ويُعرّفه "الجوهري" بقوله: الصّوتُ: معروفٌ: وأمّا قول رُزَيْشِد ابن كثير الطائي: [البسيط]

يا أيّها الرّاكبُ المزجي مَطِيَّتَهُ * سَائِلْ بين أسد ما هذه الصّوت؟

والصّيت: الذِّكر الجميل الّذي ينتشر في الناس، دون القبيح، يُقال: ذهب صِيته في الناس، وقولهم: دعي فانصات، أي أجابَ وأقبل، وهو انفَعَل من الصّوت[2].

أمّا "ابن منظور" فيقول: الصّوت: الجَرْسُ، معروف، مذكر.

"ابن السكيت": الصّوت صوت الإنسان وغيره.

وفي الحديث: كان العبّاس رجلاً صَيِّتًا أي شديد الصوت[3].

1 – ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م، بيروت، لبنان، مج2، ص 25 .

2 – ينظر: الجوهري، معجم تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م، بيروت، لبنان، ج1، ص 383، 384.

3 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 424.

2- اصطلاحًا:

لقد أفاض العلماء المحدثين في تعريف علم الأصوات نذكر منها:

يُعرّف علم الأصوات بأنّه العلم الّذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللّغوية[1].

ويعرّفه "كمال بشر" بأنّه العلم الّذي يدرس مسيرة إصدار الكلام وأدائه نطقًا، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداثًا مادية منطوقة، أو كونها ذات وظائف معينة في بنية الكلمة[2].

أمّا معجم علم الأصوات فيعرّفه على أنّه فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللّغوية وانتقالها وإدراكها، وعلم الأصوات له فروع عديدة من بينها علم الأصوات السمعي والفيزيائي، والنطقي...[3]

علم الأصوات يعنى بدراسة الأصوات اللّغوية وكيفية انتقالها وإدراكها، ويدرس أيضًا تأثر الأصوات بعضها ببعض أثناء الكلام، لتصل إلى نوع من الإتباع والمجانسة، ليزداد التقارب بين الأصوات في المخارج أو الصفات، واللّهجات العربية مالت إلى تأثر أصوات الكلام بعضها ببعض أثناء النطق.

ثانيًا: صلة علم الأصوات بالعلوم الأخرى (نحو، صرف، دلالة):

1- صلة علم الأصوات بالنحو:

هناك تكامل بين العلمين، فعالم النحو عليه أن يتسلح بمباحث علم الأصوات حتى تتوفر له أدواته. فنجد مثلاً قضية الإعراب قد بلغ فيها النحاة العرب مبلغًا يدل على المهارة، فذكروا للكلمة الواحدة أكثر من وجه إعرابي، إذ أنّ العربي كان يقصد وجهًا إعرابيًا واحدًا وأنّ لكل وجه أداء معينًا وعن طريق الأداء يحسم الموقف، فمثلاً قول

1 - ينظر: عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، (د-ط)، 2009م، الرياض، السعودية، ص 19.

2 - ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، (د-ط)، 2000م، القاهرة، ص 08.

3 - ينظر: محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، 1982م، ص 111.

الشاعر:

كمْ عمّة لك يا جرير وخالة فَدْعاء قدْ حَلَبَتْ عَلى عِشَارِي[1]

فكَمْ هنا إمّا أن تكون خبرية أو استفهامية، الأمر الّذي يترتب عليه القول بوجود أكثر من وجه إعرابي فيما بعدها (عمة ... خالة). والشاعر كان يقصد وجهًا واحدًا من الوجوه الّتي أطلعنا بها النحاة، وفي هذه الحالة النطق هو الّذي يفرق بين أداء الاستفهام والإخبار، فإذا انتهى البيت بنغمة صاعدة ثم هابطة فجأة كانت (كَمْ) استفهامية وما بعدها منصوب، وإنْ انتهت بنغمة هابطة تدريجيًا كانت (كَمْ) خبرية وما بعدها مجرور[2].

ومن القضايا أيضًا الّتي تبرز فيها علاقة النحو بعلم الأصوات، مسألة ياء المتكلم وما توجبه من كسر ما قبلها، والدّليل على ذلك قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ أَبى يَدْعُوكَ﴾ ولم يقل أن أباي وكيف يجوز أنّ أباى بالألف وأنت لا تقول: إنّ غلاَمىْ قائم وإنما تقول كأنّ غلامى بالكسر فكذلك تقول كأن فيَّ بالياء، وهذا واضح ولكن هذا الإنسان حمل بضعف قياسه قوله (كأن فأى) على قوله: كأن فاه وكأن فاك وأنسى ما توجبه ياء المتكلم من كسر ما قبلها وجعله، يقول كانيتنو: «قد تؤثر الحروف أو الحركات في نطق الحركات المجاورة لها فينتج عن ذلك تغييرات مختلفة تلحق هذا النطق، فقد يطرأ على الحركات ما يطرأ على الحروف من عمليات صوتية مثل التماثل والتباين والقلب نحو ما وقع في العربية من تأثير حركة أخرى على سبيل التجانس في قولهم في رجليه عوض (قولهم في رجلُيه)»[3].

يتضح لنا أنّ فهْمَ النظام النحوي للّغة ودراسته، لا يمكن أن يكتمل من دون معرفة نظامها الصوتي والأدائي، ومدى مساهمة هذا النظام في بناء الجملة وتركيب الكلام،

1 – ينظر: عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مرجع سابق، ص 52.

2 – مرجع نفسه، ص 52.

3 – أحمد كشك، النحو والسياق الصوتي، دار غريب، ط1، 2010م، القاهرة، ص 255–258.

وربط أجزائه بعضها ببعض بما يمكن أن يسمى – إذا تحددت قضايا– بالنحو الصوتي[1].

2– صلته بالصرف:

لا يمكن دراسة لغة أو لهجة ما دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية، فالكلام أولاً، وقبل كل شيء، سلسلة من الأصوات، فلابدّ من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة.

ومن فروع اللّغة الّتي تعتمد على التعليل الصوتي علم الصرف فهو محتاج إلى نتائج علم الأصوات.

لقد أدرك "سيبويه" و "المازني" و"المبرد" ومن بعدهم "ابن جني" وغيرهم من علماء اللّغة أهمية علم الأصوات في دراستهم للصرف، فجاءت بحوثهم الصرفية ممزوجة بمعلومات صوتية مثل ما يطرأ على بنية الكلمة من تغييرات[2] كظاهرة القلب الّتي تلجأ إليها اللّغة العربية عندما يتعذر الحذف أو الإدغام اللّذان يتقيدان بصيغة الكلمة، فلا يحدثان إلاّ عندما لا ينتج عن الصيغة الجديدة لبس، أمّا القلب فهو يحافظ على الصيغة ولا يدخل عليها إلاّ تجانسًا في الأصوات من شأنه أن يسهّل النطق، كأن تقلب الواو المتحركة ياء إذا سبقت بكسرة نحو: دِوَار ← دِيارٌ، أو تقلب الواو أو الياء همزة إذا وقعت بين فتحة طويلة وكسرة أو ضمة مثل: قَاوِل ← قَائِل، دُعَاوُ ← دُعَاءُ[3].

من الواضح أنّ الدرس الصوتي ضروري في فهم كثير من الظواهر الصرفية، إذْ يرى "كمال بشر" أنّ نبعد موضوعات معينة من الدرس الصرفي ونلحقها بدراسة

---

1 – ينظر: عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مرجع سابق، ص 53.

2 – ينظر: غنيم الينبغاوي، جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، المكتبة التجارية، ط1، 1995م، مكة المكرمة، ص 365.

3 –ينظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مكتبة الإسكندرية، ط3، 1992م، القاهرة، ص 66.

الأصوات، ومن ذلك بعض ألوان من الإبدال كالّذي يحدث لتاء الافتعال إذا جاءت بعد حرف من حروف الإطباق (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)، والإعلال والإدغام[1].

3- صلته بالدلالة:

دراسة المعنى أو الدلالة في حاجة ماسة إلى علم الأصوات، وقد لاحظ "ابن جني" هذه العلاقة من خلال اختلاف الحرف الواحد في اللفظتين أو الحرفين أو الثلاثة، وذلك نحو نضح ونضخ فالفعلان وإن تقاربا في أصل المعنى إلاّ أنّ بينهما فرقًا فالنضخ هو خروج الماء بغزارة أمّا النضح فهو تدفق الماء بصفة عادية، فهذه الظاهرة ليست محدودة في ألفاظ قليلة في اللّغة العربية[2].

ومن بين المسائل الصوتية الّتي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالمعنى الدلالي ألا وهي مسألة الوقف، ومن الأدلة على ذلك ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه نهى خطيبًا لما قال:

«من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» بالوقف على من يعصهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «بئس خطيب القوم أنت، قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»، ففي الرواية دليل واضح على كراهية القطع، فلا يجمع بين من أطاع ومن عصى فكان ينبغي للخطيب أن يقف على قوله: فقد رشد، ثم يستأنف: ومن يعصهما فقد غوى، فالظاهرة الصوتية في هذا الموضع غيّر معنى الحديث إلى معنى آخر معاكس تمامًا، لذلك صرح القرّاء بقولهم: «إذِ الوقف تابع للمعنى»[3].

---

1 - ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، (د-ط)، (د-ت-ط)، بيروت، ص 145، 146.

2 - ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، (د-ط)، 1980م، ص 277.

3 - أحمد كشك، النحو والسياق الصوتي، مرجع سابق، ص 228.

والأمثلة الّتي توضح أنّ سر القبح راجع إلى اختلال المعنى مع الوقف، بالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ﴾ إذ الوقف عليه يقتضي أن يكون الموتى يستجيبون مع الّذين يسمعون، وليس كذلك بل المعنى أنّ الموتى لا يستجيبون وإنّما أخبر الله تعالى عنهم أنّهم يُبعثون مستأنفًا بهم، فقبح الوقف هنا راجع إلى اختلال المعنى[1].

ثالثًا: علم الأصوات وصلته بمسائل النحو:

1- الإتباع الحركي:

أ- تعريفـه:

في اللّغـة:

جاء في معجم العين في مادة [تبع] أنّ التابع: ومنه التتبع والمتابعة والإتّباع، يتبعه: يتلوه. تَبِعَهُ يَتْبَعُهُ تَبعًا[2].

كما ذكر العلامة "ابن منظور" أيضًا في مادة [تبع] تبع الشيء تِبْعًا وتِبَاعًا في الأفعال وتبعتُ الشيء تُبُوعًا: سرت في إثره واتْبعه وأتْبَعَهُ وتتَبَّعَه قَفَاه وتطلّبَه مُتَّبَعًا له وكذلك تتَبَّعه وتَتَبَّعْتُه وتَتَبُّعًا[3].

وجاء كذلك في قاموس المحيط الإتباع في الكلام: مثل حَسَنْ بَسَنْ.

والتَّتْبيع: التَّتَبُّعُ، والإتْبَاعُ، والإتّباع، كالتَّبَع.

وأتبعتُهم: تَبِعْتُهم، وذلك إذا كانوا سَبَقُوك فَلَحِقْتهم، وأتبعتهم وأتبعُهم: تَبِعْتُهُم، وذلك إذا كانوا سَبَقُوك فَلَحِقتهم، وأتبعتهم: أيضًا غيري، وقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُم فِرْعَوْنَ بِجُنُودِهِ﴾، أي لحقهم أو كادَ[1].

1- ينظر: أحمد كشك، النحو والسياق الصوتي، مرجع سابق، ص 229.

2- ينظر: الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د-ط)، (د-ت-ط)، ج2، ص 78.

3 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مج1، ص 589.

الإتباع يقصد به محاكاة شيء لشيء آخر يجاوره، فيُؤثر السابق في اللاحق أو العكس سواء من جهة الصفة أو المخرج أو الحركات، وهذا التأثير يكون في الكلام حتى يسهل عملية النطق.

في الاصطلاح:

وردت تعريفات متعددة ومتنوعة لمصطلح الإتباع الحركي في المؤلفات العربية، سوف نذكر البعض منها:

– الإتباع الحركي: هو لون من المماثلة، إذْ هو مماثلة حركة لحركة أخرى، ويعرف عند اللّغويين المحدثين بالتوافق الحركي[2].

– يعرف الإتباع أيضًا بما يسمى بالانسجام، بأنّه ظاهرة من ظواهر تطور الأصوات في الكلمات، فهذه الأخيرة الّتي تشتمل على أصوات متباينة تميل في تطورها أثناء النطق إلى الانسجام حتى لا ينتقل اللسان من صوت إلى صوت آخر مغاير له[3].

والمقصود بالإتباع هو تغير حادث يطرأ على الصوت أو الصيغة بحكم التأثر بما يلحقه غالبًا، وبما يسبقه أحيانًا من أصوات أو صيغ وهذه الظاهرة ثابتة في كلّ لغات العالم، ويحكمها عوامل أهمها:

– الآلية والمرونة في الانتقال من صوت إلى صوت في درج الكلام.

– العمليات الذهنية المصاحبة لعملية النطق، وتتلخص في التوقع والتهيؤ للنطق بالصوت التالي في أثناء النطق بالصوت الحالي.

– الخصائص المادية الفيزيائية للصوت المنطوق.

---

1 – ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق،ج1، ص 706.

2 – ينظر: محمد محمد داوود، الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار الغريب، (د–ط)، 2001م، ص القاهرة، ص 39.

3 – ينظر: غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللّغوية دراسة في أصوات المد العربية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، (د–ط)، 1984م، العراق، ص 183.

– موقعية الصوت في الصوت بدءًا ووسطًا أو نهاية[1].

ب– أنواع الإتباع الحركي:

1– التأثير الجزئي المقبل المنفصل:

يكون ذلك بأن تتأثر الأصوات اللاحقة بما قَبلها من الأصوات غير المتصلة بها مباشرة، أي يفصل بينهما فاصل، ومنها تأثر الذال بالقاف قبلها فتقلب إلى نظريها المفخم وهو الضاد نحو: وقيذ و وقيظ[2].

2– التأثير الجزئي المقبل المتصل:

ومنها تأثير صوت الراء مع الأصوات المجاورة فيؤثر فيها بالتفخيم في مثل قوله تعالى: ﴿اهْدِنا الصِّراطَ المسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة الآية –6–

"فالصراط" هنا تُقرأ بالصاد والسين والأصل هو "السراط" لأنّه من سرطت الشّيء إذا ابتلعته والطريق يبتلع المارة، فالسين في "السراط "من أصوات الصفير والصاد من الأصوات المطبقة المفخمة[3].

3– التأثير الجزئي المدبر المتصل:

حيث يتأثر الصوت بالصوت الّذي يليه مباشرة، ومن أمثلة ذلك:

– تتأثر السين بالصوت المفخم بعدها، مثل: اصطبل.

---

1 – ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، التقاء الساكنين بين القاعدة والنص، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد 21، 2000م، ص 12.

2 – ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، ط$_1$، 2006م، القاهرة، ص 123.

3 – ينظر: تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النّص القرآني، دار الرضوان، ط$_1$، 2012م، ص 40.

– تتأثر السين الساكنة بالدّال بعدها فتهجر بمعنى تصبح زايًا، نحو: التسدير، التزدير.

– تتأثر النون الساكنة بالباء التالية لها فتقلب إلى صوت من مخرج الباء وهو الميم، نحو: انبعث ← امبعث، منبر ← ممبر.

– تتأثر الصاد الساكنة قبل الدّال فتتحول إلى زاي، مثل: التزدير في التصدير[1].

4- التأثير الجزئي المدبر المنفصل:

يتم ذلك بأنْ يتأثر الصوت بالصوت الّذي بعده، ويكون بينهما فاصل أي صوت آخر.

– تتأثر السين بالأصوات المفخمة فتُلفظ صادًا، مثل: سخر ← صخر.

– تتأثر السين بالقاف الموالية لها، نحو: سقر ← زقر[2].

5- التأثير المقبل الكلي المتصل:

فيه يتأثر الصوت المعين بالصوت الّذي قبله مباشرة، فيتحول إلى الصوت السابق، ويدغم فيه في صورة صوت واحد، ومن أمثلتها:

– تأثر تاء الافتعال بالطاء أو الدال قبلها، نحو: "افْتَعَل" من "طَلَبَ"، والأصل فيها هو "اطْتَلَبَ"[3].

---

1 – ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، مرجع سابق، ص 135.

2 – ينظر: فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، (د–ط)، 2004م، الأردن، ص 219.

3 – ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، مرجع سابق، ص 126، 127.

– تتأثر الواو الساكنة بالكسرة القصيرة قبلها فتتحول إلى كسرة مماثلة وتتحدد مع الكسرة الأصلية مكونة صائتًا طويلاً أي ياء مديّة، مثل: ميعاد ← مِوْعاد، ميقَات ← موقات، حيث تتحول الياء إلى واو[1].

– تتأثر تاء الافتعال غالبًا بالذال أو الضاد أو الصاد قبلها فتقلب إمّا صادًا أو ضادًا أو ذالاً، مثل: اذتكر ← اذدكر حيث تتحول التاء إلى ذال[2].

6- التأثير المقبل الكلي المنفصل:

وتعني أن يتأثر الصوت بالصوت الّذي يسبقه، ولكن يفصله فاصل سواء كان صامت أو صائت، فيتحول إلى صوت مماثل بالصوت السابق، ومن ذلك تأثير صائت الكسر تأثيرًا كليًا في حركة الضم المفرد المذكر الغائب والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه والمؤنث بما قبلها من كسرة طويلة أو قصيرة أو ياء فتقلب الضمة إلى كسرة، مثل: فِيهُ ← فِيهِ تحولت الضمة في الضمير (هُ) إلى كسرة (هِ) لتماثل الكسرة الطويلة قبلها، وكذلك قاضِيهُم ← قَاضِيهِم تحولت الضمة في الضمير (هُم) إلى الكسرة (هِم) التماثل الكسرة الطويلة قبلها[3].

7- التأثير المدبر الكلي المتصل:

وذلك بأنْ يتأثر الصوت بما يليه مباشرة من الأصوات، فيتغير إلى نفس الصوت ثم يُدغم فيه، وهذا النوع من التأثير ليس شائعًا في اللّغة العربية، وحدها بل في جميع

1 – ينظر: ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص 264.

2 – ينظر: فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 241.

3 – ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، مرجع سابق، ص 130، 131.

اللّغات[1]. ومن أمثلته كلمة "اِصْحَمَّطَرَا" وأصلها "اِصْحَبْ مَطَرَا" تأثرت الباء بالميم الّتي بعدها فتحولت ميمًا وأُدغمت في الميم[2].

8- التأثير المدبر الكلي المنفصل:

ويكون ذلك بأنْ يتأثر الصوت المعيّن بالصوت الّذي يليه ولكن مع وجود فاصل بينهما، ويتم هذا التأثير بسبب القرابة في المخرج، أو بالاتفاق في صفات الأصوات[3]. ومن ذلك كلمة "مُنْذُ" فهي في الأصل مكونة من كلمتين "مِنْ" و "ذُو"، حيث أنّ بعض القبائل كانت تنطقها "مِنْذُ"، ثم قُلبت كسرة الميم إلى ضمة تأثرًا بضمة الذّال بعدها وحُذفت الواو تخفيفًا وبقيت الضمة دليلاً عليها[4].

2- التقاء الساكنين:

أ- تعريفه الاصطلاحي:

تعتبر ظاهرة التقاء الساكنين من الظواهر الّتي تعرض إليها علماء العربية قديمًا وحديثًا، سواء في القراءات القرآنية أو الشعر أو النثر، لذلك أولاها العلماء اهتمامًا كبيرًا شأنها شأن الظواهر اللّغوية الأخرى، ومن بين التعاريف الّتي توضح هذه الظاهرة هي:

1 - ينظر: مرجع نفسه، ص 138.

2 - ينظر: حازم علي كمال الدين، دراسات في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط1، 1999م، القاهرة، ص 115.

3 - ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، مرجع سابق، ص 144.

4 - ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص 268.

– المقصود بالتقاء الساكنين هو تتابع ثلاثة صوامت في السياق الصوتي دون أن يكون بينهما فاصل بصائت وذلك نحو (نِعْمَّا) بإسكان العين وتشديد الميم على قراءة "أبي جعفر" و "أبي عمرو" و "رواية قانون عن نافع" فيكون التتابع الصوتي على النحو الآتي:

نِ ع م م ـَـَ

ص ح ص ص ص ح ح

فالملاحظ هو تتابع (ع.م.م) دون الفاصل بصائت[1].

– إنّ اجتماع الساكنين هو تقارب الأجسام بعضها من بعض، واجتماع الساكنين يكون على نوعين: إمّا التقاء الساكنين على حدة، فالأول جائز وهو ما كان الأول حرف مد والثاني مدغمًا فيه، والثاني غير جائز وهو إمّا أن لا يكون الأول حرف مدّ، أَوْلاَ يكون الثاني مدغمًا فيه[2].

يُفهم من التعريفين أنّ ظاهرة التقاء الساكنين من الظواهر الشائعة في اللّغة العربية، وهذا الالتقاء يكون بتتابع صائتين أو أكثر دون فاصل بينهما، ويمكن أن يكون في كلمة أو كلمتين.

ب– مواضع التقاء الساكنين:

هناك مواضع كثيرة يمكن أن يلتقي فيها الساكنان، الّتي تحدّث عنها العرب القدامى والمحدثين والّتي من بينها:

– يلتقي الساكنان إذا كان أولهما حرف ليّن، وثانيهما مدغم متصل لفظًا نحو: الضَّالِّينَ وتظلميّني، أو حكمًا نحو: اضربنّ واضربن[3]. إذْ يقول "ابن الحاجب": «التقاء الساكنين

1 – ينظر: أمال الصيد أبو عجيلة محمد، التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية)، مجلس الثقافة العام، (د–ط)، 2008م، بيروت، ص 169،168.

2 – ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 11.

3 – ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخبائن، ط1، 1998م، القاهرة، ص 718.

يغتفر في الوقف مطلقًا، وفي المدغم قبله ليّن في كلمة نحو خُوَيْصَّة والضَّالّين وتُمُوْدَّ الثوب...»[1].

– التقاء الساكنين جائزًا إذا كان أولهما حرف مد أو لين والثاني مدغمًا يمثلون له بخُوَيْصَّة تصغير خاصة كما ورد في المثال السابق، فكلمة خويصة يصدق عليها المقطع (ص ح ص ص) المتمثل في التتابع (و ي ص) مما يدل على تحقيق التقاء الساكنين أولهما الياء الساكنة وثانيهما الصاد الساكنة المدغمة[2].

– التقاء ما يسمى بهمزة الوصل المبدلة ألفًا بالساكن الّذي بعدها وهو من المواضع الّتي يُقبل فيها التقاء الساكنين، أن يتوالى حرف مد وصامت ساكن عندما تتصل همزة الاستفهام بما يسمونه همزة الوصل المفتوحة من (ال) التعريف، فلا تُحذف همزة الوصل مع وجودها في الدرج لئلا يلتبس الأسلوب الاستفهامي بالأسلوب الخبري لأنّ حركتي الهمزتين متفقتان فتحًا في مثل اَلْحسن عندك؟ أو اَيْمن الله يمينك؟[3].

– إذا كان الأول حرف مد، والثاني غير مدغم، وذلك من كلمتين نحو: يرميْ الْقوم، يغزوْ الْناس، ويخشىْ الْغلام، وقد حكى "أبو بكر" فيه الوجهين الحذف والإثبات نحو: إى الله لقد قام فلان وَهَا الله لَأَقُومنّ وغُلاَمِيْ الْشجاع[4].

– التقاء الساكنين في بعض أسماء حروف الهجاء، نحو: جيْمْ، دالْ، ميْمْ إذ يقول الرضي في بيان ذلك أنّك لا ترى ساكنين ملتقيين في هذه الأسماء إلاّ وأولهما حرف لين وآخر هذه الأسماء ساكن وصلاً ووقفًا أثناء التهجي، وتحدث "سيبويه" عن التهجي على الوقف

---

1 – الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، (د–ط)، 1982م، بيروت، لبنان، ج2، ص 211.

2 – ينظر: أمال الصيد أبو عجيلة محمد، التقاء الساكنين في اللّغة العربية (دراسة صوتية)، مرجع سابق، ص 179.

3 – ينظر: مرجع نفسه، ص 194.

4 – ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ص 718.

بدليل أنّ القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر فلولا أنّها على الوقف حركت أواخرهن؛ أي التقاء الساكنين[1].

– ما وقف عليه من الكلمات نحو: ثَوْبْ، بَكَرْ، إلاّ أنّ ما قبل آخره حرف صحيح، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهريًا فقط، وفي الحقيقة أنّ الصحيح محرك بكسرة مختلسة جدًا وأمّا ما قبل آخره حرف لين، فالتقاء الساكنين فيه حقيقي، لإمكانه وإنْ ثَقُلْ وأخف اللين في الوقف: الألف ثم الواو والياء، ثم اللّينان بلاَ مدّ [2].

ج– طرق التخلص من التقاء الساكنين:

الأصل في التقاء الساكنين أنّه ثقيل، وفي الوقت نفسه فيه صعوبة على الجهاز النطقي، فكان لابدّ من التخلص من هذا الالتقاء والمجاورة بوسائل من بينها الحذف أو التحريك.

1– الحذف:

– إذا التقى ساكنان وكان أولها حرف لين فوجب حذفه، سواء كان التقاء الساكنين في كلمة واحدة أم في كلمتين متجاورتين[3]. سواء كان الساكن الثاني جزءًا من الكلمة نحو:

2– ينظر: أمال الصيد أبو عجيلة محمد، التقاء الساكنين في اللّغة العربية (دراسة صوتية)، مرجع سابق، ص 200، 201.

2 – ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، (د–ط)، (د–ت–ط)، القاهرة، ص 235.

3 – ينظر: الطاهر الخليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، دار المصرية اللبنانية، ط$_1$، 2002م، القاهرة، ص 206.

بِعْ، قُلْ، خَفْ. أو كالجزء منها وذلك بكونه ضميرًا مرفوعًا متصلاً نحو: تَخْشَيْنَ، تَغْزون، ترمين، بحيث كان أصلها تخشى، تغزو، ترمي[1].

– تحذف نون التوكيد الخفيفة إذا لقيها ساكن بعدها، لالتقائهما ولم تحرك كما حرك التنوين، فيُقال: لا تَضْرِبَ اْبْنَك والأصل لا تَضْرِبَنْ، فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً عليها ومن الشواهد على ذلك قول "الأضبط بين قريع":

لا تهينَ الْكريمَ علّكَ أنْ * تركَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ

إذا أراد تهينَنْ فحذفها لسكونها وسكون ما بعدها[2].

– إذا كان الأول تنوينًا، والثاني بابن أو ابنة صفة بين عَلَمَيْن حذف باتفاق وبين متفقين لفظًا غير عَلَمَيْن باختلاف نحو: جاء زيدُ بن عمرو التميمي يثبت التنوين في الأول والألف في الثاني، والحجازي يحذف كليهما.

وحذف التنوين عند "سيبويه" هو لكثرة الاستعمال، ولالتقاء الساكنين، فثبت التنوين في نحو: مررت بهندٍ بنت علي[3].

2– التحريك:

– **التحريك بالكسر**: وهو الأصل وهو القياس، والأكثر استعمالاً في كلام العرب، فإذا كان آخر الفعل أو الاسم ساكنًا، والتقى ساكن بعده حرك آخر الفعل والاسم الساكنين بالكسر، وإنما يحرك بالكسر؛ لأنّ الفتح يلبس الفعل بالمنصوب، والضم يلبس الفعل بالمرفوع، أمّا الكسر فإنّه يعلمُ أنّه عارض في الفعل، لأنّ الكسر ليس من إعرابه[4].

---

1 – ينظر: مهدي جاسم عبيد، التقاء الساكنين وتاء التأنيث، دار عمار، ط1، 2003م، عمان، ص 14.

2 – ينظر: مرجع نفسه، ص 16.

3 – ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتساف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ص 718، 719.

4 – ينظر: مهدي جاسم عبيد، التقاء الساكنين وتاء التأنيث، مرجع سابق، ص 20، 21.

- **التحريك بالفتح:** ويكون في تاء التأنيث إذا وليها ألف الإثنين نحو: قالتا، وفي نون (من)حرف الجر إذا دخلت على اسم محلى بأل مثل: من الدار وفي المضارع المضعف المجزوم المقترن بهاء الغائبة، مثل: لم يَرُدَّهَا وفي أمره المضموم العين نحو: رُدَّهَا[1].

- **التحريك بالضم:** في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم مثل: "لَهُمُ البشرى"، ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو: اخشوُا الله، لخفة الضمة على الواو بخلاف الكسرة.

ويجوز الضم والكشر على السواء في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور، نحو: بِهِمُ اليوم، وإن كسر للمناسبة مثل: قالتِ اخرج[2].

3- التنوين:

أ- تعريف التنوين:

التنوين يُقصد به نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء لفظًا لا خطًا، لغير التوكيد، فهي ثابتة في الصوت أمّا الخط فهو رمز لهذا الصوت، وقد رأى الكتاب في العربية ألا يثبتوه نونًا كنون مسلمين واستعاضوا في ذلك بالرمز إليه بضمتين أو كسرتين أو فتحتين، ولكنه في الأصوات نون لا يختلف لفظها عن نون البنية، ولذا أثبتت في خط العروض لأنّ الوزن قائم على الأصوات المتحركة والساكنة الملفوظ بها[3].

الملاحظ في ظاهرة التنوين لا تُزاد الألف بعد الضم والكسر، أمّا تنوين النصب يتطلب زيادة الألف، غير أنّ تنوين النصب تُضاف إليه الألف في المواضع التالية:

---

1 - ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، (د-ط)، (د-ت-ط)، بيروت، لبنان، ص 116.

2 - ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص 234، 235.

3 - ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، مرجع سابق، ص 186.

– بعد الهمزة المتطرفة المسبوقة بألف مثل: سماءً، ففي هذه الحالة نضع التنوين على الهمزة ولا نضع بعدها ألفًا، أمّا إذا كانت الهمزة غير مسبوقة بألف، فيجب وضع الألف مثل: جزءًا.

– إذا كانت الهمزة مرسومة على الألف وهو آخر حرف في الكلمة نحو: خطًا ونبأً.

– التاء المربوطة نحو: كراسةً، طالبةً[1].

إنّ نون التنوين تكون زائدة عن بنية الكلمة، وليست حرفًا أصليًا من حروفها، وأنّ هناك نونًا ساكنة زائدة يمكن أن تختلط بالتنوين خاصة وأنّها تُكتب في بعض الكلمات في القرآن الكريم مثل التنوين، إلاّ أنّ هذه النون تأتي لتوكيد الأفعال وتُسمى النون الخفيفة.

والتنوين خاص بالأسماء، وهو يلحق آخر الاسم، وتُنطق نون ساكنة في اللّفظ، أمّا في الخط فيكتب على شكل فتحتين أو كسرتين أو ضمّتين، وهذه النون الساكنة تُنطق في حالة الوصل فقط، أمّا عند الوقف عليها لا تُنطق.

ب– أنواع التنوين:

التنوين من الظواهر اللّغوية الصوتية الشائعة في اللّغة العربية وتتضمن عدّة أنواع نذكر منها:

1– تنوين التنكير: هو الّذي يلحق بعض الأسماء المبنية لأجل التفريق بين ما هو معرفة وبين ما هو نكرة، فما نُوِّنَ كان نكرة، وما لم يُنَوَّنْ كان معرفة، كأن تقول سيبويه وعمرويه ونفطويه بغير تنوين إذا أردت شخصًا معينًا اسمه أحد هذه الأسماء.

فإذا أردت أي شخص يسمى بهذا الاسم قلت سيبويه بالتنوين[2].

1 – ينظر: الطاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللّغة العربية، مرجع سابق، ص 195.

2 – يُنظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، (د–ط)، (د–ت–ط)، بيروت، لبنان، ص 15.

2- تنوين المقابلة: وهو اللاحق ما جُمِعَ بالألف والتاء المزيدتين نحو: مُسْلِمَاتٌ قابل نون المسلمين، ولذلك ثبت مسمًّى به، كما ثبت النون إذا سُمي بما هي فيه، حيث زعم الربعي: أنّه تنوين صرف، ونقل لي عن بعضهم أنّه تنوين عوض من الفتحة الّتي كان يستحقها[1].

3- تنوين العوض: هو اللاحق لبعض الكلمات عند الحذف ما تُضاف إليه تعويضًا إليه المحذوف وهو قسمان:

- **عوض عن كلمة مفردة:** وهو اللاحق للفظى كل وبعض نحو قوله عزّ وجل: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ الإسراء الآية 84. فإنّ الأصل كل إنسان.

- **عوض عن جملة:** هو اللاحق لكلمة (إذ) عند حذف الجملة أو الجمل الّتي تستحق (إذ) الإضافة إليها نحو: ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله أي يوم يغلب الروم[2].

4- تنوين التمكين: فائدته بقاء الاسم على أصالته، إذ لم يشبه المبنى فيبنى، ولا الفعل فيمنع الصرف، ويُسمى تنوين الصرف، وقيل: دخل فرقا بين ما ينصرف وبين ما لا ينصرف، وحكى عن سيبويه وخص به المنصرف لخفته، وقال الكسائي والفراء فرقًا بين الاسم والفعل، وقال قطرب وبعض الكوفيين والسهيلي فرقًا بين المفرد والمضاف[3].

ج- أحكام التنوين:

ذهب بعض العلماء إلى جعل أحكام التنوين أربعة، وهي الإظهار والإخفاء والإدغام والقلب.

1- الإظهار: هو أنْ يكون مخرج التنوين من الفم، وذلك بأنْ يعتمد طرف اللسان على اللّثة ويجري الصوت غنة في الخيشوم.

1 - يُنظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ص 669.

2 - يُنظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مرجع سابق، ص 16.

3 - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ص 667.

وإظهار التنوين يكون عند حرف من حروف الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، أمّا الألف فلا يكون ما قبلها إلاّ متحركًا، فلذلك خرجت عن نظائرها.

وينص سيبويه على إظهار التنوين عند حروف الحلق الستة وعلّل ببعدها عن مخرج النون، حيث قال السعيدي في هذا السياق: «إنّما ظهرت النون الساكنة عند حروف الحلق لأنّها تخرج من ذلق اللسان، وهي بعيدة من الحلق، ولا يكون الإخفاء والإدغام إلاّ لمقاربة الحرفين أو تزاحمهما في المخرج الواحد»[1].

2- الإخفاء: التنوين يخفي عند حروف المعجم وهي خمسة عشر حرفًا: التاء، الثاء، الجيم، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء، الظاء، الفاء، القاف، الكاف، ولا تشديد في الإخفاء لأنّ الحرف أيضًا يخفي بنفسه، لا في غيره، والإدغام هو أنْ تدغم الحرف في غيره فلذلك يقع فيه التشديد، والغنة ظاهرة مع الإخفاء، كما كانت مع الإظهار، وعلّة إخفاء التنوين عند هذه الحروف أنّ النون الساكنة قد صار لها مخرجان، مخرج لها، وهو المخرج التاسع، ومخرج لغنتها وهو المخرج السادس عشر على مذهب سيبويه[2].

3- الإدغام: يكون في ستة أحرف، وهي مجموعة من كلمة (يرملون)، ومنها حرفان بلا غنة وهما الراء واللام، نحو: فإن لم تفعلوا، هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء،

1 - غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، ط2، 2007م، الأردن، ص 362.

2 - ينظر: أبو محمد مكي، الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحجمها، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (د-ط)، 1974م، دمشق، ج1، ص 167.

وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع إبقاء الغنة، وورد ذلك عند أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وغيرهم[1].

والتنوين إذا وقع قبل بقية حروف العربية يلحقه نوع من التأثير، وقد يكون ذلك التأثير كليًا أو جزئيًا، ويعلل العلماء هذا التأثر الّذي يقع في الحروف للتقارب بينها في المخارج أو التناسب في الصفات، إذ يقول الداني: «وإنما أدغمت النون والتنوين في هذه الحروف للقرب الّذي بينهما وبينهن والتشاكل والمشابهة: فأدغما في الراء واللام لقرب مخرجهما من مخرجهما على طرف اللسان، وقد قيل إنهن من مخرج واحد»[2].

يُفهم من خلال هذا القول أنّ الإدغام في ظاهرة التنوين يقع مع الحروف المجموعة في كلمة (يرملون)، بسبب تقاربهما في المخرج أو في الصفة مما يجعلها متشابهة وكأن تحمل نفس الصفة أو ينطق الحرف من المخرج نفسه.

4- القلب: عنده حرف واحد وهو الباء، فإنّ التنوين يقلب عندها ميمًا خالصة من غير إدغام وذلك نحو: من بعد أنبئهم ولابدّ من إظهار الغنة مع ذلك[3].

حيث قال سيبويه في ذلك: «تقلب النون مع الباء ميما»[4].

من خلال الأحكام الّتي تمّ ذكرها سابقًا، يتضح أنّها أحكام صوتية بالدرجة الأولى، حيث تجلّت كلّها في القراءات القرآنية من أجل تسهيل القراءات هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد ظهرت عند العلماء العرب من خلال لهجاتهم المتنوعة، إذ أنّ كل قبيلة يظهر في لهجتها حكم أو اثنين أو أكثر.

1 – ينظر: ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، (د–ط)، (د–ت–ط)، بيروت، لبنان، ج2، ص 23.

2 – غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مرجع سابق، ص 367.

3 – ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص 26.

4 – غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مرجع سابق، ص 375.

4- السهولة وكراهية الاستثقال:

أ- تعريفه:

في اللغة:

يُعرّف ابن منظور مادة [سهل] بقوله: السَّهْلُ = نقيض الحزن والنسبة إليه سُهْلِيٌّ ونَهَرٌ سهيل ذو سِهْلَةٍ.

والسُّهُولة: ضد الحُزونة، وقد سَهُل الموضع بالضم.

ابن سيده: السَّهْلُ كل شيء إلى اللّين وقلة الخشونة، والنسب إليه سُهْلِيٌّ بالضم على غير قياس[1].

وجاء في تعريف آخر أنّ السهولة في الكلام: خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتَّعَسفِ في السَّبْكِ[2].

أمّا مادة [ثقل] وردت في قاموس المحيط أنّ الثُّقَلُ، كعنبٍ: ضد الخفة، ثَقُلَ، ككَرُمُ، ثِقْلا وثِقالة، فهو ثقيل وثقال، كسحاب وغُرابٍ، ج: ثِقال وثُقْل بالضم[3].

ويُقال الثِّقل: نقيض الخفة، والثِّقَلِ: مصدر الثقيل.

تقول: ثقل الشيء ثِقْلاً وثقالة، فهو ثقيل، والجمع ثِقال، والثّقل: رجحان الثقيل والثِّقْل: الحِمْلُ الثقيل والجمع أثقال[4].

يُفهم من هذه التعاريف اللغوية أنّ السهولة في النطق هي التكلم بكل سلاسة وطلاقة دون بذل أيّ جهد عضلي عند خلو الكلمة من أي تعقيد في الأصوات على

1 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مج4، ص 729.

2 – ينظر: إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، مرجع سابق، ج21، ص 508.

3 – ينظر: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مصدر سابق، ج1، ص 972.

4 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مج1، ص 685.

عكس الثقل الّذي تحمل مفرداته حروف صعب التلفظ بها نحو: مستشزرات فيها نوع من التعسف والعسر، وخلاصة القول أنّ الثقل عكس الخفة.

في الاصطلاح:

تعدّ ظاهرة الاستخفاف والاستثقال من الظواهر الشائعة في القراءات القرآنية، وهي من القضايا المهمّة الّتي درسها علماء القراءات والنحاة.

وردت مفاهيم متعددة لعلّة الثقل والخفة، فالعالم النحوي الوراق يرى أنّ علّة التخفيف هي ما يتّصل بأحد طباع العرب في القول، فقد كانوا يميلون إلى اختيار الأخف، إذا لم يكن ذلك مخلاً بكلامهم، أمّا علّة الثقل أو الاستثقال وهي أنْ يكون الثقل على مستوى العبارة أو الكلمة أو الحرف أو الحركة[1].

تعتبر علتا الاستخفاف والاستثقال من أهم العلل الاستعمالية؛ لأنّهما تقومان على أساس إحساس فيزيائي ألاَ وهو أنّ بعض الكلمات والتراكيب يصعب نُطقها بصورة ما فتستبدل هذه الصورة بصورة أخرى أكثر سهولة، ولا يتم هذا الاستبدال تحت إشراف العقل وسيطرته، بل يتم آليًا دون وعي المتكلم[2].

ويُؤسس التعليل بهذه الوسيلة على مسلمة مفادها أنّ الإنسان ينتهج في نطقه أسهل السبل وأقلّها جهدًا، ولذلك فإنّ النطوق تتغير تبعًا لذلك من الثقل إلى الخفة[3].

علّة الخفة والثقل من المسائل الّتي أوْلاها العلماء أهمية كبيرة، لِما لها صلة وثيقة باللسان العربي لأنّ العرب تميل في نطقها بالأصوات إلى أيسر الطرق وأسهل السُّبل هروبًا من الثقل الّذي يسود الكلمة والحرف والحركة والعبارة.

ب- وسائل التخفيف أو التخلص من الثقل:

---

1 - ينظر: الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، ط1، 1999م، الرياض، ص 60-63.

2 - ينظر: جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين، مرجع سابق، ص 87.

3 - ينظر: جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين، ص 81.

هناك عدّة وسائل للتخفيف من أجل التخلص من هذا الثقل من بينها الحذف والإدغام والإبدال.

1- الحذف: حذف الحركة لثقل توالي حركتين أو أكثر ، نحو: عُنْق بدلاً من عُنُق، والأمر كذلك في رُهْن بدلاً من رُهُن، فمن أسكن الهاء فعلى الاستخفاف كما يقول مكي، وفي هذا السياق يقول الفراء أنهم: «يستثقلون كسرة بعدها ضمة، أو ضمة بعدها كسرة، أو كسرتين متواليتين، أو ضمتين متواليتين...»[1].

ومن نماذج حذف الكسرة للثقل، وكذلك حذف كسرة لام الأمر لأنّ لام الأمر أصلها كسرة، ويُجيز سيبويه حذف الكسرة من الياء نحو: تِهدى ولا يُجيز يِهدي، وهذا ما يؤكده الأنباري بقوله: «يجوز أن تكسر النون والتاء والألف في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب، ولا يجوز ذلك في الياء، لأنّ الكسرة من جنس الياء فلو فعلوا ذلك لأدى إلى الاستثقال، بخلاف غيرها»[2].

يوضح الأنباري في هذا القول أنّ الكسر يجوز مع النون والتاء والألف عند لهجات بعض العرب، كما أنّ الكسر لابدّ من حذف مع الياء، أي أنّ الكسرة من جنس الياء، وهذا يؤدي إلى الثقل، فكان حذف الكسر جائز للتخلص من هذا الثقل وتحقيق مبدأ الخفة.

ومن المستثقل اجتماع الحروف المتقاربة فضلاً عن الأمثال، فمن الأول حذف التاء في قوله عزّ وجل: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ [الكهف 97]، وفي هذا يقول أبو العلاء الكرماني: «أصله: فما استطاعوا، فلما اجتمع المتقاربان وهما التاء والطاء، أحبّوا

1 – حسام أحمد قاسم، الأسس المنهجية للنحو العربي، دار الآفاق العربية، ط1، 2007م، القاهرة، ص 376،377.

2 – مرجع نفسه، ص 377.

التخفيف بالحذف، قال ابن السكيت: يقال: ما استطيع، وما أستتيع، وما أسطيع، وما أستيع: أربع لغات»[1].

وكذلك حذف الهمزة في كلمة يؤمنون فأصلها يؤأمنون بمهزتين، فالأولى مفتوحة وهي زائدة فحُذفت الزائدة لاجتماع همزتين للتخلص من الثقل في اللفظ[2].

ومن صور الحذف أيضًا، حذف حركة أو حرف لاستثقال طول الكلمة وهذا موجود في لهجات بعض العربي، مثل حذف الواو من عليهم، فأصل عليهم ← عليهمو[3]، وكذلك قراءة أبي عمرو "رُسُلْنا" بإسكان السين[4].

2- الإدغام:

والتخفيف كذلك يكون بإدغام أحد الحرفين في الآخر للابتعاد عن الثقل، حيث قال مكي: «واعلم أنّ أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين، وعلّة ذلك إرادة التخفيف، لأنّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك، وشبّه النحويون بمشي المقيّد، لأنّه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين، وذلك ثقيل على السامع»[5].

3- الإبدال:

1 - عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 2006م، دمشق، سوريا، ص 268.

2 - ينظر: حسام أحمد القاسم، الأسس المنهجية للنحو العربي، مرجع سابق، ص 378.

3 - ينظر: مرجع نفسه، ص 380.

4 - ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، مرجع سابق، ص 270.

5 - عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، مرجع سابق، ص 268.

وقد يكون الإبدال بإبدال أحد الحرفين بآخر كما في (أول) فأصلها هو أوأل ثم خُففت الهمزة الثانية، ثم أبدل منها واو، وأُدغمت الأولى فيها فأصبحت أوّل[1].

وقال ابن جني في حديثه عن أصل (ذُريّة) وأنها تحتمل أوجهًا كثيرة منها «أنْ تكون ذرية فعلية كمُرّيقة، إلاّ أنّ أصلها ذريرة على هذا، فلما كثرت الراءات أبدلو الآخرة ياء وأدغموا فيها ياء فعلية الّتي قبلها»[2].

1 – ينظر: حسام أحمد القاسم، الأسس المنهجية للنحو العربي، مرجع سابق، ص 378.

2 – عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، مرجع سابق، ص 269.

تمهيد:

اللغة العربية بمختلف علومها من أصوات وتركيب ودلالة وصرف، لا تنفصل عن المصحف الشريف لأن القرآن بالنسبة للعلوم اللغوية كالأم للطفل، لا يستطيع الابتعاد عنها كذلك العلوم اللغوية العربية، إذا انفصلت عن القرآن الكريم وقراءاته صارت قواعدها جافة، فجل العلوم العربية نشأت في ظل القرآن الكريم لإظهار إعجازه.

فالاختلافات الصوتية في غالب الأحيان هي تلوينات نطقية، لا تؤدي إلى تغير الدلالة بل يلجأ إليها القرّاء من أجل السرعة في الأداء والاختصار للجهد العضلي، لذلك اخترنا بعض الظواهر نحو الاتباع الحركي ،التقاء الساكنين، التنوين، الثقل والخفة وتعليلهم صوتيا من خلال القراءات القرآنية، لاتصالها اتصالا وثيقا بكتاب الله تعالى، والقراءات القرآنية ثرية بالظواهر اللغوية الّتي كانت سائدة زمن نزول القرآن الكريم، فهو مصدر أصيل من مصادر الدراسات اللغوية(صوتا، تركيبا، صرفا ، معجما).

1-الإتباع الحركي:

عرّف الإتباع أو بما يُسمى بالانسجام، بأنّه ظاهرة من ظواهر التطور في أصوات الكلمات، فالكلمات الّتي تشتمل على أصوات متباينة، تميل في تطورها أثناء النطق إلى الانسجام، حتى لا ينتقل اللسان من صوت إلى صوت آخر مغاير له[1].

– قال الله تعالى: ﴿..... **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** ﴾ سورة آل عمران الآية –45–

الشاهد في هذه الآية (وَجيهًا) وقد قرأها زيد بن علي[2] بكسر الواو إتباعًا لكسرة الجيم، حيث أثرت حركة الجيم في حركة الواو، فأبدلت فتحة الواو كسرة وهو من نوع التأثير الرجعي، وهذا من أجل تحقيق السهولة في النطق، إذ يصدر اللسان حركة واحدة أسهل وأخف من نطق حركتين، فالفتحة بعيدة من حيث الموضع فاللسان صعب عليه من أنْ ينتقل من وضع إلى وضع مغاير، لذلك أتبعت حركة الواو لحركة الجيم لتوفير الجهد العضلي.

– جاء في قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ سورة الفاتحة الآية –1–

قرأ إبراهيم عن أبي عبلة[3] (الحَمْدُ لُلَّه) على سبيل التأثير التقدمي، وذلك بتغليب حركة الحرف المتقدم على الحرف المتأخر وهو اللام، حيث قال الفراء: «أما الّذين رفعوا اللام

1 – ينظر: غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، دار الحرية للطباعة، (د–ط)، 1983م، بغداد، ص 183.

2– ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، ط1، 2002م، القاهرة، مج1، ص 495.

3 – ينظر: مرجع نفسه، مج1، ص 4.

فأنهم أرادوا المثال الآخر من أسماء العرب الّذي يجتمع فيه الضمتان، مثل: الحلم والعقب»[1].

وقد يكون بتغليب صائت الحرف المتأخر على المتقدم، وهنا يكون التأثير رجعيًا كما في (الحَمْدِ لِلّه)، وعلّة الإتباع من أجل تحقيق الانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة، ويُعلل الأخفش لهذا الإتباع بقوله: «قال بعض العرب (الحَمْدِ لِلّه) فكسره، وذلك أنّه جعله بمنزلة الأسماء الّتي ليست بمتمكنة، وذلك أنّ الأسماء الّتي ليست بمتمكنة تحرك أواخرها حركة واحدة لا تزول عنها»[2].

– قوله تعالى: ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾ سورة الفاتحة الآية –7–

قرأ أبو عمرو وعاصم[3] (عَلَيْهِمْ) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الهاء، ويعدّ هذا التأثير من نوع التأثير التقدمي، وهناك من قرأ بضم الهاء وكسر الميم والعكس، وعلّة الإتباع بغية تحقيق التوافق الحركي، الّذي ينتج عنه خفة في النطق واقتصاد في الجهد العضلي.

– ورد في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوَا أَعْمَالَهُمْ**﴾ سورة الزلزلة الآية–6–

قرأت (تَصْدُرُ) بإشمام صوت الصاد زاي وعلّته أنّ الصاد صامت مهموس، وقد جاور الدّال وهو حرف مجهور فأشموا الصاد زايًا لأنّ الزاي حرف مجهور فقد اتبع الصاد

1 – عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، مكتبة وهبة، ط2، 1993م، القاهرة، ص 298.

2 – المرجع نفسه، ص 298.

3 – ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، ص 21.

لصفة الدال ألا وهي الجهر ليحصل تقارب من جهة الصفة تحقيقًا للإنسجام الصوتي وسهولة النطق.

- قوله تعالى: ﴿... **إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾ سورة المائدة الآية -109-

هناك من قرأ (الْغُيُوب) بضم الغين إتباعًا لضم الياء في جمع (فعول)، وهي من التأثير الرجعي، وعلّة الإتباع هي أنّ الغين حرف مستعل فاستثقل الكسر فيه، فبقى مضمومًا على أصله، وهذا لتوفير الجهد العضلي وتفادي إرهاق الجهاز النطقي.

- قال تعالى ﴿... **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** ﴾ سورة البقرة الآية -260-

قرأها عاصم وأبو جعفر والمفضل [1] (جُزْءًا) بضم الزاي إتباعًا لضمة الجيم، على سبيل التأثير التقدمي، لأنّ إتباع حركة لحركة فيه خفة وسهولة في النطق وسرعة في الأداء.

- قال عزّ وجل: ﴿... **حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ** ﴾ سورة القصص الآية -23-

فقد قُرأت بإشمام الصاد زايًا، ذلك لأنّ الصاد حرف مهموس، وقد جاور الدال وهو حرف مجهور، فأبدل الصاد زاي لأنّ الزاي صامت مجهور، لكي يكون هناك تقارب بينهما من جهة الجهر، ولكي يسهل النّطق بها، وهو تأثير رجعي.

- ورد في قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** ﴾ سورة الأعراف الآية -148-

نجد حمزة والكسائي وعاصم والأعشى قرأوا (حِلِيِّهِمْ) بكسر الحاء إتباعًا لكسرة اللام، وهو تأثير رجعي، حيث أثّر الثاني في الأول والعلّة هنا لكي يعمل اللسان عملاً واحدًا، فنطق اللسان بكسرتين أسهل من انتقاله من الضم إلى الكسر.

1 - ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج1، ص 379.

حيث قال الطوسي: «... كره الخروج من الضمة إلى الكسر، وأجراه مجرى (قِسِيّ) جمع قوس»[1].

- قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ سورة آل عمران الآية -33-

(اصْطَفَى) أصلها (اصْتَفَى) فالتاء هنا حرف مهموس منفتح، فأثر الصوت الأول ألا وهو الصاد وهو صوت مطبق مجهور، فتاء الافتعال أبدلت إلى نظيره المطبق وهو الطاء، فتم التقريب بين الصوتين بُغية تحقيق الخفة والسرعة في النطق، لأنّه لو بقيت التاء لكان هناك صعوبة في الكلام، لأنّ التاء حرف يتنافى ويتضاد مع صوت الصاد.

- قال تعالى:﴿.. **فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** ﴾ سورة مريم الآية -65-

فلكلمة (اصْطَبِرْ) أصلها (اصْتَبَرَ) ومنه (اصْطَبَرَ) وعلّة الإتباع هنا أنّ التاء حرف منفتح مستفل مهموس، والصاد صوت مطبق مستعل مجهور، فقد أثر في التاء فأبدلت طاء لما فيها من إطباق واستعلاء يوافق الصاد، وهنا يكون إتباع من جهة الصفة، لتحقيق التوافق الصوتي وتخفيف الجهد العضلي.

- قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ سورة القمر الآية -15-

إنّ كلمة (مُّدَّكِرٍ) أصلها (مُذْدَكِر)، حيث أبدلت الذال دالاً، وعلّة الإتباع هو أنّ الذال والدال من مخرجين مختلفين، وهذا فيه صعوبة الإنتقال من مخرج الذال النطعي إلى مخرج الدال الثوي، وهذا فيه تعسف فيتَخَلَص من هذه الصعوبة بالإدغام، فيرتفع اللسان بالصوتين رفعة واحدة لتكون هناك سلاسة ويُسر في النطق.

- قال الله تعالى: ﴿ **اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ سورة الفاتحة الآية -6-

1 - عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج3، ص 163.

قرأ الجمهور[1] (السراط) بالصاد بدل السين، لأنّ السين حرف مهموس مستفل والطاء حرف مطبق مجهور مستعل، وانتقال اللسان من صوت مهموس مستفل إلى صوت مجهور مستعل فيه مشقة، لذلك نجد أنّ الجمهور قرأوا بالصاد، وعلّة الإتباع هي أنّ الصاد تواخي الطاء في الإطباق والتصعد، فكأنّ اللسان يرتفع ارتفاعة واحدة في نطقها بصفة الإطباق، وهي ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق حين انقلبت السين صادًا، فانسجم الأداء في نطق الصوتين المتجاورين، وهذا يخفف على اللسان بأدائه حركة نطقية واحدة، وييسره عند النطق بالحرفين في مستوى صوتي واحد، وهو تأثير جزئي مقبل متصل.

- قال سبحانه وتعالى: ﴿**والنّخْل بَاسِقاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ**﴾ سورة ق الآية -10-

روى قطبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قرأ (بَاصِقاتٍ) بالصاد وهي لغة بني العنبر[2]، فأبدلت السين صادًا إتباعًا لصفة القاف وهي تأثير رجعي، ليكون هناك تناسب في صفة الاستعلاء، فيحقق هذا سهولة في النطق وسرعة في الكلام، فلو بقيت السين مع القاف لصعب على اللسان الإنتقال من وضع إلى وضع مغاير.

- قال عزّ وجل: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاً وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا** ﴾ سورة الإنسان الآية -4-

حيث أجريت (سلاسلا) مجرى (أغلالا) لمجاورتها إيّاها، فأتبعت بها رغم إنّ الأول (سلالا) ممنوع من الصرف والحق ألاّ يُنون، وعلّته أنّه لما جاور جمعًا منصرفًا (أغلالا) أتبع الأول الثاني على قراءة من قرأ اللفظ بالتنوين وأجازه ابن زجلة، وعلّته أنه أتبع لحركة

1 - عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج3، ص 163.

2 - ينظر: المرجع نفسه، مج1 ، ص18.

(أغلالاً) ليحدث انسجامًا صوتيًا، وتوفير الجهد العضلي، لأنّ صعوبة في الانتقال من حركة إلى حركة، فاتبعت حركة الأولى للثانية وهو تأثير مدبر.

- جاء في قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ** ﴾ سورة البيّنة الآية -1-

والشاهد في هذه الآية هو (وَالْمُشْرِكِينَ) بالخفض على الجوار، وإن كان معطوفًا على (الّذين) فهو مرفوع لأنّه اسم يكن، فقد اتبع لحركة (الكتاب) وهو تأثير مقبل، لأنّ جواب الشرط مجاور لفعل الشرط لازم له، لا يكاد ينفك عنه، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم، فكان مجزومًا على الجوار[1]. من أجل تيسير النطق وسرعة في الكلام.

- قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾ سورة الأعراف الآية -165-

والشاهد (بئيسٍ) قرئت بكسر الياء إتباعًا لكسرة الهمزة وهو من نوع الإتباع الرجعي، حيث تأثر صوت الياء بصوت الهمزة وخاصة أنّ الكسرة تناسب هنا الياء، قصد توفير الجهد العضلي المبذول وتحقيق السرعة في الكلام.

- جاء في قوله: ﴿ **قُل لّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ سورة النمل الآية -65-

قرأت (أَيَّانَ) بكسر الهمزة تبعًا للياء الّتي بعدها على سبيل التأثير الرجعي، لأنّ الياء امتدادًا للكسرة، بغية تحقيق الانسجام الحركي بين الأصوات المتجاورة، لتيسير

1 - ينظر: فهمي حسن النمر، ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم، دار الثقافة، (د-ط)، 1985م، القاهرة، ص 32.

النطق لأنّ هناك صعوبة في الانتقال من الفتحة إلى الكسرة فكسرت الهمزة لتسهيل النطق.

– قال عزّ وجلّ: ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ** ﴾ سورة هود الآية –114–

قرأ البعض (زُلَفًا) بضم اللام تبعًا لضمة الزاي، وهذا الإتباع من نوع الإتباع التقدمي، تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة.

– جاء في قوله: ﴿... **تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** ﴾ سورة يونس الآية–9–

(تَحْتِهِمُ) قُرأت بكسر الهاء والميم وفيه إتباع تقدمي، حيث تأثر الصوت المتأخر المضموم وهو الميم بكسرة الهاء فاتبع الضم الكسر ليعمل اللسان من وجه واحد لتحقيق الخفة والسرعة في الكلام.

– ورد في قوله: ﴿... **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ سورة البقرة الآية –189–

قرأ ورش (البُيُوت) بضم الباء، حيث ضمت الباء تعبًا لضمة الياء والواو بعدها، وذلك من أجل النطق بالأصوات المتجاورة بحركة من جنس واحد وهي الضمة، وبذلك تكون (الباء والياء والواو) جميعًا من حيز واحد، إضافة إلى أنّ وضع الشفتين عند النطق بالباء يشبه إلى حدّ ما وضعها عند النطق بحركة الضمة، وهو من نوع الإتباع الرجعي، تيسيرًا للنطق وتوفيرًا للجهد العضلي.

– قال عزّ وجلّ: ﴿ **قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** ﴾ سورة الأنعام الآية –33–

فحرف الفاء في (فَإِنَّهُمْ) قد قرأت بكسرة الفاء تبعًا لكسرة الهمزة بعدها، ويعدّ هذا من التأثير الرجعي في الحروف، وما هذا إلاّ من قبيل الانسجام الحركي بين الأصوات المتجاورة على الإتباع لما فيه من تخفيف الناتج عن التوافق الحركي.

- قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ** ...﴾ سورة التحريم الآية -8-

هناك من قرأ (نَصُوحًا) بضم النون إتباعًا لضمة الصاد، وهذا تأثر الصوت المتقدم المفتوح وهو النون، بالصوت المتأخر المضموم الصاد وهو تأثر رجعي، حيث تكون (النون والصاد والواو) من حيّز واحد وبذلك يكون النطق أسهل وأخف واقتصاد للوقت وتحقيقًا للانسجام الحركي.

- قوله عزّ وجل: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ** ...﴾ سورة الزمر الآية -53-

فالفعل (لا تَقْنَطُوا) بضم النون إتباعًا لضمة الطاء، رغبة في الإتباع الحركي بين الأصوات المتجاورة، من أجل تيسير النطق وسرعة في الكلام.

-جاء في قوله: ﴿.....**أَيُّهَ المُومِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ**﴾ سورة النور الآية -31-

قرأ ابن عاصم[1] (أَيُّهَ) بضم الهاء حيث ضمت الهاء تبعا للياء المضمومة قبلها، وهذا نتيجة للتجاور إذ أثر الأول في الثاني عل سبيل التأثير المقبل من أجل تيسير النطق.

- يقول الله تعالى: ﴿ **مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً** ﴾ سورة النساء الآية -143-

1 - ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج6، ص 260.

ففي الاسم (مُذَبْذَبِينَ) قرأه البعض بفتح الميم اتباعا لفتحة الذال، إذ أثر الصوت الثاني في الأول وهو من نوع التأثير المدبر، تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة لتوفير الجهد العضلي.

-قال تعالى: ﴿**فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ**﴾ سورة القيامة الآية-7-

فالفعل (بَرِقَ) قرأ بالفتحة حيث فيه إتباع تقدمي، ففتحت المكسورة وهي الراء لمجاورتها الباء المفتوحة تبعا لها اقتصادا للجهد العضلي في الانتقال من الفتح الى الكسر وتحقيق السرعة في الأداء.

- قال عز وجل: ﴿**وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ**﴾ سورة القمر الآية-3-

قرأت (مستقر) بفتح القاف وفيه إتباع تقدمي، حيث تأثر الصوت المتأخر وهو القاف بالصوت المتقدم وهو التاء، ففتحت المكسورة تبعا للتاء لأن فيه صعوبة للإنتقال من الفتح الى الكسر، لذلك جعلت القاف مفتوحة تحقيقا للتناغم الصوتي بين الحركات المتجاورة.

2- التقاء الساكنين:

التخلص من التقاء الساكنين ظاهرة موقعية يفرضها السياق اللغوي ليحل بها مشكلة من مشاكل تطبيق النظام، وهذه الظاهرة ترتبط بموقع معيّن من موقعيات الوسط، أي اتصال ساكن بساكن يدل على ذلك الاتصال ويشير إليه تلك الحركة الّتي يفرضها السياق للتخلص من تلك الصعوبة والكراهية الّتي تتمثل في التقاء الساكنين[1].

- قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ** ﴾ سورة البقرة الآية -173-

1- ينظر: أحمد كشك، النحو والسياق الصوتي، مرجع سابق، ص 331.

الأصل (فَمَنْ اضْطُرَّ) هناك من القراء من قرأها بالكسر (فمنِ اضطر) وهو الأصل للتخلص من التقاء الساكنين، أمّا الّذي قرأ بالضم لأنّ ألف الوصل لو ابتدئ بها لكانت مضمومة، فلما سقطت في الوصل نقلت الضمة إلى الحرف الّذي قبلها، إضافة إلى أنّ الحرف الثالث مضموم، وهكذا يكون النطق أيسر وأسهل على القارئ من اجتماع الساكنين الّذي فيه صعوبة على الجهاز الصوتي.

- جاء في قوله: ﴿... **لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ** ...﴾ سورة البقرة الآية -233-

قرأت (تُضَارَّ) بفتح الراء مشددة على اعتبار أنّ ما قبلها حرف مد والحركة الّتي قبله هي الفتحة وبهذا تكون في حيز واحد، حيث يرتفع اللسان رفعة واحدة، وهذا يؤدي إلى السرعة في الكلام وتحقيق الانسجام الصوتي.

والّذي قرأ بهذه الطريقة على أن (لا) حرف جزم ونهي، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وقبلها راء ساكنة مدغمة، فالتقى ساكنان، فحرك الأول بدل الثاني، والأصل تحريك الأول.

- ورد في قوله: ﴿ **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ** ...﴾ سورة النساء الآية -66-

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة (أَنِ اقْتُلُواْ) بكسر النون في الوصل وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين[1] وهذا فيه صعوبة نطقية، لأنّ القارئ سوف ينقل لسانه من وضع إلى وضع مغاير له تمامًا، ذلك أنّ الضمة من مُقَدَم الفم والكسرة من الحلق، أمّا من قرأ بالضم (أنُ اقتلوا) لأنّ همزة الوصل مضمومة ونطق الضم مع الضم أسهل من نطق الكسر مع الضم لتوفير الجهد العضلي.

1- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات مرجع سابق، مج2، ص 101.

– قال عزّ وجلّ: ﴿ **لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ سورة يس الآية –40–

الشاهد على حذف التنوين كلمة (سَابِقُ) الّتي قرأت في ورش بحذف التنوين للتخلص من التقاء الساكنين، لأنّ ما بعدها ساكن، فلو قرأت بالتنوين لحدث عسر في القراءة لذلك حُذفت إحدى الضّمتين لتحقيق السرعة في الكلام والسهولة في النطق.

– قال تعالى: ﴿... **وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** ...﴾ سورة يوسف الآية –31–

فالأصل في (قَالَتُ اخْرُجْ) هي (قَالَتْ اْخرج) بالسكون لأنّها تاء التأنيث الساكنة، وعند التقاء التاء الساكنة مع ما بعدها ساكن وهو الألف قُرأت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين، لأنّه أقرب إلى الفتح في النطق أحسن من الكسر، لأجل تحقيق نوع من الخفة في الكلام.

– قال تعالى: ﴿**قُمِ الَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ سورة المزمل الآية –2–

جاء في قراءة ورش (قُمِ اللَّيْلَ) بالكسر وهو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وقرأها البعض بالفتح طلبًا للخفة لأنّ الفتحة متقدمة عن الكسرة، وقرأ بعضهم (قُمُ اللّيل) بالضم وذلك لأنّ ما قبلها مضموم فهذا يُسهل عملية النطق، فالتلفظ بضمتين أيسر من الانتقال من الضم إلى الفتح أو من الضم إلى الكسر اقتصادا للجهد العضلي وطلبًا للخفة.

– ورد في قوله: ﴿... **وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ سورة التوبة الآية –42–

الشاهد في هذه الآية (لَوِ اسْتَطَعْنَا) بكسر الواو في قراءة ورش وهو الأصل في التخلص من اجتماع الساكنين، لكن من الناحية الصوتية فيه صعوبة على القارئ لأنّه

سوف ينقل لسانه من وضع إلى وضع مغاير تمامًا. ومن قرأ بضم الواو تشبيهًا بواو الجماعة للمذكر والضم هنا أقرب إلى الفتح –من الكسر– لأنّ في علم الأصوات تأتي الضمة أولاً ثم تليها الفتحة مباشرة والكسرة بعد الفتحة، لهذا فمن قرأ بضم الواو يجد سهولة في النطق ومن قرأ بكسر الواو يواجه صعوبة نطقية.

– قال تعالى: ﴿**يَسْئَلونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لله والرَّسُولِ...**﴾ سورة الأنفال الآية –1–

قرأ ورش (عَنِ الأَنْفَال) بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهو الأصل، فلو بقيت النون ساكنة مع الألف الساكنة الّتي بعدها لوقعت صعوبة في النطق، وبالتالي يؤدي إلى إجهاد عضلي مما يضطر القارئ التوقف قليلاً من أجل التنفس وأخذ استراحة، لهذا قرأ ورش (عنْ) بكسر النون للتخلص من هذا الالتقاء وتحقيق سهولة في النطق لعدم إرهاق الجهاز الصوتي.

– قوله عزّ وجلّ: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِن اسْتَبْرَقٍ وَجَنَا الجَنَّتَيْنِ دَانٍ**﴾ سورة الرحمن الآية –54–

الشاهد هنا (مِنِ اسْتَبْرَقٍ) وأصلها (مِنْ اسْتَبْرَقٍ) فاجتمع الساكنان، وهذا الاجتماع يؤدي إلى عسر في الكلام، وللتخلص من هذه الصعوبة عند قراءة الآية كان لابدّ من كسر النون –للتخلص من هذا الالتقاء– لأنّ الميم الّتي قبلها مكسورة ونطق كسرتين أسهل وأخف على الجهاز النطقي ولا يكون فيه إجهاد.

– جاء في قوله: ﴿**يس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** ﴾ سورة يس الآية –1، 2–

قرأت(ياسِينُ) بضم النون للالتقاء الساكنين، لأنّ الياء الّتي قبلها ساكنة، وهذا الاجتماع يؤدي بالضرورة إلى عسر في الأداء، فكان لابدّ في الوصل من الخروج بحركة

على النون ليسهل النطق، وقد ذهب البعض الآخر إلى الضم على سبيل ما فعل النحاة في مُنْذُ و حِيثُ.

- قال عزّ وجل: ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا** ﴾ سورة النساء الآية 42-

قرأ البعض (وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ) بضم الواو تخلصًا من الساكنين هذا من جهة، ومن جهة أخرى وضعوا الضم على الواو بدل الكسر، لأنّ الضمة أقرب إلى الفتحة من الكسرة بُغية تيسير النطق على القارئ، وأيضًا للتفريق بين واو الجماعة والواو الأصلية.

- قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ** ﴾ سورة الأنعام الآية -10-

الشاهد هو (وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ) وأصلها (وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ) فتلقت الدال الساكنة والسين الساكنة والألف غير مانع حصين، فقرأها ورش بضم الدّال للتخلص من الساكنين ولتسهيل القراءة وعدم إجهاد الجهاز الصوتي، وهناك من قرأها بكسر الدال لأنّ الكسر هو الأصل في التخلص من اجتماع الساكنين.

- جاء في قوله: ﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ...**﴾ سورة المائدة الآية -23-

قرأت (عَلَيْهِمُ الْبَابَ) بكسر الهاء وضم الميم، أمّا كسر الهاء فلمناسبة الياء لأنّ الكسرة جزء من الياء، وضم الميم كان من أجل التخلص من اجتماع الساكنين الّذي يحدث بالتقاءه صعوبة في النطق وإجهاد للجهاز الصوتي، وهذا التخلص يضمن للقارئ القراءة بخفة وسهولة.

- قال عزّ وجلّ: ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ سورة الإخلاص الآية -4-

فالأصل في (لَمْ يَكُنْ) (لَمْ يَكُوْنْ) وللالتقاء الواو الساكنة مع النون الساكنة حُذفت الأولى لاعتلالها في الأمر، وهذا الحذف من أجل تحقيق السهولة في النطق وتوفير الجهد العضلي، فلو بقي الساكنين لأدى ذلك إلى عسر في النطق واستغراق وقت في نطق الساكنين المتجاورين.

– قال تعالى: ﴿ **وَأَنُ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعَ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ ...**﴾ سورة المائدة الآية –49–

قرأ ورش بضم نون(أنُ احكم) للتخلص من التقاء الساكنين، فكان ضم الميم أوْلَى من كسرها، لأنّ الضم أقرب للفتح من الكسر من أجل تسهيل القراءة، وهناك من قرأ بكسر النون لأنّ الكسر هو الأصل في التخلص من هذا الاجتماع، ولكن الكسرة بعيدة عن الفتحة وهذا فيه بذل للجهد العضلي.

– ورد في قوله: ﴿**الم، اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ سورة آل عمران الآية 1، 2–

قرأ البعض (ألمَ) بالفتح وحجتهم في ذلك أنّهم لو قرأوا بالكسر لأدى ذلك إلى ترقيق لام الجلالة والمراد تفخيمها للتعظيم، وقد حركت بالفتحة لئلا يلتقي الساكنان.

وقرأها ورش بكسر الميم وهو الأصل في التخلص من اجتماع الساكنان، وأيضًا قبلها الياء وهي تناسب الكسرة لأنّها من جنسها والميم الأولى مكسورة كذلك، وبهذا يكونوا في حيّز واحد ويسهل على القارئ النطق، عوضًا عن الانتقال من الكسر إلى الفتح.

– قال تعالى: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ سورة الجمعة الآية –6–

الأصل هو (تَمَنَّوْا الْمَوْتَ) وعند التقاء الساكنان قرأت (تَمَنَّوُا الْمَوْتَ) بضم الواو للتخلص من اجتماع الساكنين، وكذلك الضم يُناسب الواو أكثر من الفتح أو الكسر،

وأيضًا لأنّ قبلها فتح وهذا الأخير أقرب إلى الضم من الكسر، وبهذا ييسر النطق ويحقق السرعة في الأداء من قِبَل القارئ.

- ورد في قوله: ﴿... **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** ﴾ سورة الكهف الآية -18-

الشاهد هنا (لَوِ اطَّلَعْتَ) قُرأت بكسر الواو وهو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، لكن فيه صعوبة صوتية حيث ينقل القارئ لسانه من وضع إلى وضع معاكس تمامًا مما يدفعه إلى بذل جهدًا أكبر عند القراءة، أمّا من قرأ بضم الواو حيث شبه الواو بواو جماعة المذكر، وكذلك لأنّ الضم قريب من الفتح إذ تكون هناك خفة في النطق عوضًا عن القراءة بالكسر.

- قال عزّ وجلّ: ﴿**إلاّ مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ**﴾ سورة الصافات الآية -163-

وردت في قراءة ورش (صالِ الحجيم) بكسر اللام لأنّ هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، لأنّ أصل (صال) هو (صالون) لما حُذفت النون وبقيت الواو والتقى الساكنان، ثم حُذفت الواو وكُسرت اللام تخلص من هذا الاجتماع من أجل تحقيق السهولة في النطق والسرعة في الكلام.

- قال عزّ وجلّ: ﴿... **قُلُ ادْعُواْ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ** ﴾ سورة الأعراف الآية -195-

(قُلُ ادْعُواْ) جاءت بضم اللام في الوصل تخلصًا من الساكنين، وأيضًا لأنّ ما قبلها مضموم والضم مع الضم ييسر النطق على القارئ، وتكون هناك خفة أثناء القراءة، وأمّا من قرأ بالكسر فهو الأصل في التخلص من اجتماع الساكنين، فهذا الاجتماع يؤدي إلى صعوبة في النطق وبذل جهد أكثر فكان لابدّ من التخلص منه من أجل توفير الجهد على الجهاز الصوتي.

– جاء في قوله: ﴿**الّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَاعَةِ مُشْفِقُونَ**﴾ سورة الأنبياء الآية –49–

الشاهد في هذه الآية (مِنَ السَاعَةِ) قُرأت بفتح النون للتخلص من التقاء الساكنين من أجل تسهيل النطق على القارئ، وقُرأت بالفتح لأنّها أخف الحركات حيث قال ابن الحاجب في شافيته: «والفتح في نون مِنْ مَعَ اللامِ نحو مِنَ الرجلِ، والكسر ضعيف، عكس مِنِ ابنكَ، وعَنْ عَلَى الأصلِ، وعنُ الرجل بالضم ضعيف»[1].

– قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بالله وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ في ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**﴾ سورة النحل الآية –127–

قرأت (ولا تكُ) لأنّ أصلها (ولا تَكُونْ) فاستثقلت الضمة على الواو، فنقلوها إلى الكاف فالتقى ساكنان هما الواو والنون، فحذفوا الواو للتخلص من التقاء الساكنين من أجل تسهيل النطق وتوفير الاقتصاد على الجهد العضلي فأصبحت (لا تكنْ) وسكون النون لأنّ قبلها حرف جزم ونهي فَأُبْقِيَ على السكون الأخير.

– قال عزّ وجلّ: ﴿ **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ** ﴾ سورة البقرة الآية –16–

قرأها البعض (اشتروُا الضَّلالة) بضم الواو تخلصًا من اجتماع الساكنين الّذي وقع بين الواو ولام التعريف، والأصل في (اشتروا) (اشتريُوا) فاستثقلت الضمة مع الياء لأنّها ليست من جنسها، فحذفت الضمة فالتقت الياء والواو الساكنتين، فحذفت الياء فالتقت الواو الساكنة مع لام التعريف الساكنة، فكان لابدّ من تحريك الواو فنقلت إليها ضمة الياء وهي مناسبة لها، وهذا يُيسر النطق على القارئ ويُساعد كذلك على السرعة في الكلام.

1 – الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مصدر سابق، ج2، ص 246.

– ورد في قوله: ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ سورة يونس الآية –64–

وردت في ورش (لَهُمُ الْبُشْرى) بضم الميم للابتعاد عن التقاء الساكنين الّذي يُؤدي إلى صعوبة في النطق، فكان أن تُقرأ بضم الميم لأنّ قبلها الهاء مضمومة أيضًا، وهكذا يعمل اللسان عملاً واحدًا وبهذا تسهل عملية النطق، ولو قُرأت بالكسر الّذي هو الأصل في التخلص من اجتماع الساكنين، لكنّ فيه عُسر في النطق لأنّ القارئ سوف ينقل لسانه من وضع إلى وضع مغاير، فالضمة تُنطق من أوّل الفم والكسرة من آخره وهكذا سوف يبذل القارئ جهدًا كبيرًا في النطق.

– قال عزّ وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلى الله وَالله هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ**﴾ سورة فاطر الآية –15–

الأصل في (أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ) (أَنْتُمْ الفُقَرَاءُ) فضمت الميم تخلصًا من التقاء الساكنين، فلو بقيت النون الساكنة مع لام التعريف الساكنة لوقعت صعوبة نطقية، وهذا التخلص بُغية تسهيل القراءة وتيسيرها، وأمّا من قرأ بالكسر فهو على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

3– التنوين:

التنوين هو نون ساكنة تَتْبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل[1]. والتنوين يكون في آخر الاسم وصلا في اللفظ وتفارقه خطًا ووقفًا، وهو عبارة عن كسرتين أو فتحتين أو ضمتين.

– قال الله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** ...﴾ سورة التوبة الآية –30–

1 – ينظر: الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 60،61 .

قرأ ورش (عزيزُ ابن اللهِ) بحذف التنوين للتخلص من التقاء الساكنين، لتسهيل النطق وتحقيق السرعة في الكلام، ولو قُرأت بالتنوين حينئذ يبذل القارئ مجهود عضلي عند القراءة ويكون هناك أيضًا تعسف في النطق، فحذف التنوين ييسر على القارئ القراءة.

- قال عزّ وجلّ: ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾ سورة الحج الآية -60-

قرأ الجمهور (العفوٌّ غفورٌ) بالإظهار التنوين وذلك أنّ مخرج النون بعيد عن مخرج الحلق، فكان لابدّ من القراءة بإظهار تنوين كل حرف على حدة لتيسير القراءة وتوفير الجهد العضلي، وهنا لا يجوز الإدغام لبعد مخارج الحروف بعضها عن بعض، فلما تباعدت مخارجها كان لابدّ من الإظهار للقراءة بليونة وسلاسة.

- جاء في قوله: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ**﴾ سورة الغاشية الآية -8-

قرأت (يومئذٍ نَّاعمةٌ) بإدغام نون التنوين في النون الّتي بعدها في كلمة (نَّاعمة) لأنّها تحمل نفس الصفة وتخرج من موضع واحد، ويجوز الإدغام في هذه الآية لأنّ النون الّتي في كلمة (ناعمة) من حروف الإدغام المجموعة في (يرملون) وهذا الإدغام يُسهل على القارئ القراءة بلفظ نون واحدة، أيسر عليه من نطق نون وإعادة من مبدئها مرة أخرى للاقتصاد في الجهد العضلي.

- قال تعالى: ﴿**نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ سورة القارعة الآية -11-

قرأ ورش الآية (نارٌ حاميةٌ) بإظهار تنوين في كل كلمة لأنّ نون التنوين تخرج من الفم وحرف الحاء في(حامية) موضعه من الحلق، فلا يمكن إدغام النون مع الحاء بسبب تباعد المخارج لأنّه سوف يقع تعسف في النطق، فكان الإظهار أيسر وأسهل في النطق.

– قال سبحانه وتعالى: ﴿ **فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ سورة البقرة الآية –182–

قرأ علماء التجويد (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) بإدغام نون التنوين في الراء الّتي بعدها إدغامًا تامًا بغير غنة، حتى صارا مخرجهما مخرج واحد وهذا لتقاربهما في المخرج، حيث أنّ هذا الإدغام يؤدي إلى السرعة في الأداء والنطق في يسر وسهولة دون أيّ صعوبة.

– ورد في قوله: ﴿**وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**﴾ سورة الحاقة الآية –16–

الشاهد في هذه الآية (يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) قُرأت بإدغام التنوين في الواو مع بقاء الغنة إدغامًا تامًا وذلك لتقاربهما من حيث المخرج من أجل تسهيل القراءة وتيسر التلفظ، حيث قال الداني: «وأمّا الياء والواو فيدغمان فيهما وتبقى غنتها، وهذا مذهب الجماعة من القراء غير حمزة، فإنّه اختلف في ذلك، وإذا بقيت غنتها لم ينقلبا قلبًا صحيحًا، ولا أدغما إدغامًا تامًا وإنما يتمكن ذلك فيهما إذا ذهبت تلك الغنة بالقلب الصحيح»[1].

– قال عزّ وجل: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ** ﴾ سورة فاطر الآية –27–

قرأ ورش (جُدَدُ بِيضٌ) بقلب نون التنوين إلى صوت وسط بينها وبين الباء وهو الميم فهو من مخرج الباء، وتشارك النون في الغنة لتحقيق السرعة في الأداء والنطق في يسر وسهولة، وعلّة إبدال التنوين ميمًا عند الباء لأنّ الميم مؤاخية للباء في المخرج وفي صفة الجهر والشدة وكذلك الميم مؤاخية للنون في الغنة والجهر.

– قال تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ** ﴾ سورة الغاشية الآية –2–

1– غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مرجع سابق، ص 369.

قرأ ورش عن نافع (يومئذٍ خاشعة) بإظهار التنوين وذلك لبعد مخرج النون عن مخرج الخاء، فلا يمكن الإدغام في هذه الآية لأنّ النون من موضع الفم والخاء من الحلق فيحدث تعقيد وصعوبة في النطق، فكان الأفضل القراءة بالإظهار أخف وأيسر في النطق على القارئ والاقتصاد في الجهد العضلي.

- جاء في قوله: ﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴾ سورة العلق الآية -15-

الشاهدُ في هذه الآية (لنسفعا بالنَّاصِيَةِ) قرأها ورش بقلب التنوين ميمًا، فهو من مخرج الباء ومؤاخية للنون في الغنة فهذا القلب يؤدي إلى تقارب المخارج والصفات ومن ثمة يسهل عملية النطق إذ النطق بالإقلاب أيسر من الإظهار والإدغام ويقول مكي في هذا السياق: «... والعلة في إبدال النون الساكنة والتنوين ميمًا عند الباء أنّ الميم مؤاخية للباء، لأنّها من مخرجها، ومشاركة لها في الجهر والشدة، وهي أيضًا مؤاخية للنون في الغنة والجهر، فلما وقعت النون قبل الباء، ولم يكن إدغامها فيها لبعد المخرجين، ولا تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم، أبدلت منها ميمًا لمؤاخاتها النون والباء»[1].

- جاء في قوله: ﴿ **لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ سورة يس الآية -40-

الشاهد هنا (سابقُ النّهار) وأصلها (سابقٌ النَّهَارِ) فحُذف التنوين للتخلص من اجتماع الساكنين، من أجل النطق في يُسر وسهولة واقتصاد للجهد العضلي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فلو قُرأت بالتنوين لأدى ذلك إلى عُسر في النطق، فكان الحذف هو الأنسب في هذه الآية من أجل تحقيق السرعة في الأداء.

- قال تعالى: ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ سورة القارعة الآية -7-

1- غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مرجع سابق، ص 375.

قرأها ورش عن نافع بإدغام نون التنوين في راء (راضية) إدغامًا تامًا، وذلك أنّ مخرج النون والراء واحد وهو طرف اللسان وهذا أيسر وأخف في النطق، أحسن من أنْ يُنطق بكل حرف من مخرجه فهذا فيه بذل لمجهود عضلي، فكان الإدغام أسهل السبل للأداء السريع والنطق في يُسر وسهولة.

- قال عزّ وجلّ: ﴿... **وَيُومِن بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ سورة الكهف الآية -256-

الشاهد في هذه الآية (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) قُرأت بإظهار التنوين لأنّ في هذه الحالة لا يجوز لا الإدغام ولا القلب لأنّ مخرج النون من طرف اللسان والعين في (عليمٌ) موضعها من الحلق، لذلك قُرأت الآية بالإظهار لأنّه يحقق السرعة في الأداء ويُوفر الجهد العضلي المبذول.

- قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ سورة الإخلاص الآية -1، 2-

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو (أحدُ اللهُ) بحذف التنوين تخلصًا من التقاء الساكنين لتسهيل النطق والتقليل من المجهود العضلي، ولو قرأ بإثبات التنوين لأدى ذلك إلى صعوبة في القراءة وبطئ في الأداء فكان الحذف هو الطريقة المناسبة لتحقيق السرعة في النطق والسهولة في اللفظ.

- ورد في قوله: ﴿ **إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ** ﴾ سورة العاديات الآية -11-

قرأ ورش عن نافع (يومئذٍ لّخبير) بإدغام نون التنوين في لام (لّخير) وذلك لتقاربهما في المخرج إذ أنّ مخرج اللام والنون من طرف اللسان وهما من الحروف الذلقية، فالإدغام هنا يحقق السرعة في القراءة واقتصاد في الجهد العضلي، لأنّه إذا قرأت بالتنوين لأدى ذلك إلى بذل مجهود كبير في النطق، لأنّه سوف ينطق النون من مخرجها

ويعيد نفس العملية مع حرف اللام وهذا فيه صعوبة لفظية، فكان الإدغام هو السبيل الأنجع للقراءة بكل يُسر وسلاسة.

- قال الله تعالى: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ سورة النساء الآية -26-

قرأ نافع (عليمٌ حَليمٌ) بإظهار التنوين لأنّ مخرج النون بعيد عند مخرج الحاء في (حكيم) ولا يجوز الإدغام وهو أنّ النون من حير طرف اللسان والحاء مبدأها من الحلق فبسبب تباعد المخارج كان إظهار التنوين هو السبيل للنطق بيُسر وسهولة.

- جاء في قوله: ﴿... **مَّن أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ سورة التوبة الآية -109-

الشاهد في هذه الآية هو (جُرُفٌ هَارٍ) بإظهار التنوين بسبب تباعد المخارج لأنّ النون من طرف اللسان والهاء من مخرج الحلق، فالانتقال من الحلق إلى طرف اللسان فيه صعوبة في النطق ومجهود عضلي كبير جدًا، فكان الأيسر هو القراءة بالتنوين لتحقيق النطق في يُسر ولين وتوفير الجهد العضلي المبذول.

- قال تعالى: ﴿... **مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ** ...﴾ سورة النور الآية -40-

قرأ ورش (ظُلمات بعضها) بقلب التنوين ميمًا لأنّ الميم والباء من مخرجهما من الشفتين والميم تشارك الباء في الجهر والشدة، وكذلك الميم مؤاخية للنون في الغنة والجهر وهذا من شأنه تيسير النطق والسرعة في الأداء.

- قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ سورة الحجرات الآية -1-

الشاهد هنا (سميعُ عليمٌ) قرأها ورش عن نافع بإظهار التنوين وذلك لتباعد المخارج، حيث أنّ مخرج النون التنوين من طرف اللسان ومخرج العين من الحلق وفي هذه الحالة لا يجوز الإدغام لأنّ القارئ لو أُدغم سوف تواجهه صعوبة نطقية في الانتقال من الحلق إلى طرف اللسان، فكان الإظهار أنسب طريقة للقراءة بيسر وسهولة وتوفير الجهد على الجهاز الصوتي .

- قال تعالى: ﴿ **وَاللَّذَانَيَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾ سورة النساء الآية -16-

قرأ ورش عن نافع (تَوَابًا رَّحِيمًا) بإدغام النون في الراء إدغامًا تامًا وذلك لأنّ النون والراء مخرجهما واحد وهو طرف اللسان، وهما كذا من الحروف الذلاقة أو الذلقية، وقد قُرأت بالإدغام من أجل تحقيق السرعة في الأداء والنطق في سهولة ويُسر.

- ورد في قوله: ﴿ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ سورة ق الآية -7-

قرأ ورش (زَوْجٍ بَهِيجٍ) بقلب نون التنوين ميمًا لكي يسهل على القارئ الانتقال من مخرج النون إلى مخرج الباء، وذلك لأنّ الباء والميم يشتركان في المخرج وهو الشفتين وهذا ييسر على المقرئ القراءة وسهولة النطق.

- جاء في قوله: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ سورة آل عمران الآية -31-

قرأ ورش عن نافع (غفورٌ رَّحيم) بإدغام نون التنوين في صوت الراء الّذي بعدها، وعلّة الإدغام أنّ النون والراء يشتركان في المخرج وهو طرف اللسان وهذا يؤدي إلى السرعة في الأداء وتوفير الجهد العضلي.

4- السهولة وكراهية الاستثقال:

كان القدماء من مؤلفي اللغة العربية، يشيرون إلى هذه النظرية في ثنايا كتبهم، إشارات مبهمة غامضة، حين عزوا كثيرًا من التطورات الصوتية في اللغة العربية، إلى ما سموه ثقل الصوت أو خفته، فقد نسبوا الخفة إلى الفتحة والثقل إلى الضمة والكسرة، وقد مالوا إلى استبدال الصعب الّذي يحتاج إلى جهد عضلي أكبر بالسهل من أصوات لغته[1].

- قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ** ﴾ سورة المائدة الآية -109-

الشاهد في هذه الآية (الغُيُوبِ) وأصلها بكسر الغين، وهذا فيه صعوبة وتعسف بسبب وقوع الكسر على الحرف المستعلي الغين، فاستثقل الكسر فيه لذلك قرأها ورش عن نافع بضم الغين إتباعًا لضمة الياء وهذا لتحقيق الانسجام الصوتي من جهة ومن جهة أخرى تيسر النطق.

- قال عزّ وجلّ: ﴿... **فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ سورة الكهف الآية -173-

(فَمَنُ اضْطُرَّ) أصلها (فَمَنِ اضْطُرَّ) قرأها ورش عن نافع بضم النون وعلّة ذلك كراهية الخروج من الكسرة إلى الضمة لأنّ مخرج الكسرة من أقصى الفم والضمة من أوله وهذا فيه تكلّف في النطق وثِقل، وللتخلص منه قرأها بالضم لأنّه أقرب إلى الفتحة من حيث المخرج وأخف وذلك من أجل تحقيق السرعة في الأداء وتوفير الجهد العضلي.

1- ينظر: إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة، (د-ط)، (د-ت-ط)، مصر، ص 166-168.

– ورد في قوله: ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾ سورة الفاتحة الآية –7–

قرأ الحسن وعمرو بن فائد وأبو عمرو[1] (عليْهِمِ) بكسر الميم إتباعًا لكسرة الهاء لتحقيق المناسبة بين الحركات الّذي ينتج عنه خفة واقتصاد في الجهد العضلي، وكذلك بسبب إبدال السكون بحركة الكسر للتخلص من الثقل وتحقيق الخفة في النطق.

– قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ سورة الأنعام الآية –162–

قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والجحدري وعلي (محيَيَّ) بتشديد الياء الثانية من غير ألف[2] ، وتفسيرها الصوتي هو أنّ أصل (محييَّ) (محياي) أي (ياي) تحولت إلى (يي) فحُذفت الألف فرارًا من الثقل الحاصل في تتابع ثلاث حركات الّذي يؤدي إلى التكلف في النطق لذلك حُذفت الألف وأُدغمت الياء في الياء وقُرأت بتشديد الياء في الأخير وهذا فيه خفة في النطق والعمل اللسان فيه من وجه واحد بدلاً من الانتقال من مخرج الياء إلى مخرج الألف وهو الحلق ثم الرجوع باللسان إلى موضع الياء وهو شجر اللسان أي شجري.

– ورد في قوله: ﴿ **أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ سورة البقرة الآية –5–

قرأ ورش (من رّبهم) بإدغام صوت النون في صوت الرّاء وسبب ذلك اشتراك الحرفين في المخرج وهو طرف اللسان يكون في نطقهما خفة وسهولة بالإدغام بدل من نطق النون من مخرج طرف اللسان وإعادة نفس العملية مع حرف الراء، وكذلك اشتراكهما

1– ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج1، ص 21.

2– ينظر: مرجع نفسه، مج2، ص 603.

في صفتي الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة، مع تميز صوت النون بالغنة والراء بالتكرير وهذا يُساعد على تحقيق السرعة في الأداء والاقتصاد في الجهد العضلي.

– قال الله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ سورة البقرة الآية –280–

قرأ ورش عن نافع (تَصَدَّقُوا) بإدغام التاء في الصاد، لقرب المخرج إذْ أنّ التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والصاد من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، واشتراكهما في الصفة الهمس وهذا يُسهل عملية الإدغام وهذا الأخير يحقق السرعة في الأداء والنطق في يُسر وسهولة.

– جاء في قوله: ﴿... **وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ سورة الحجرات الآية –11–

الشاهد في هذه الآية (تنابزوا) وأصلها (تتنابزوا) قرأها ورش بحذف التاء بسبب توالي الأمثال وثقلها في النطق فكان الحذف هو أيسر السبل للوصول بنطق سهل وسرعة في الأداء، فلو بقيت التاء المحذوفة لعمل اللسان نفس العمل مرتين وهذا فيه جهد عضلي.

– قال عزّ وجل: ﴿... **تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا** ﴾ سورة الفرقان الآية –10–

قرأ ورش (يَجْعَل لَّكَ) بإدغام اللام في اللام من أجل تخفيف النطق والسرعة في الأداء، لأنّه يصعب على اللسان أنْ يلفظ بالصوت من مخرجه، ثم يعود إلى ذلك المخرج مرة أخرى لينطق حرفًا آخر منه وهذا فيه ثقل، فأُدغم اللامين من أجل تسهيل النطق وتوفير المجهود العضلي المبذول.

– قال الله تعالى: ﴿ **وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ سورة الأنفال الآية –46–

قرأ ورش عن نافع (تنازعوا) بحذف التاء لتوالي الأمثال إرادة التخفيف لأنّه يصعب على اللسان أنْ ينطق بحرف من مبدئه ثم يعيد العملية مرة أخرى فيه ثقل، لذلك حُذفت التاء لأجل السرعة في الأداء وتخفيف الجهد العضلي المبذول من اللسان.

– ورد في قوله: ﴿.... **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ** ...﴾ سورة النساء الآية –64–

قرأ نافع (إِذْ ظَّلَمُوا) بإدغام صوت الذال في صوت الظاء لاشتراكهما في المخرج لتسهيل الأداء والنطق في يُسر وسهولة، أفضل من نطق صوت الذال من اللثة وإعادة النطق بحرف الظاء من اللثة مرة أخرى، وهذا فيه بذل للجهد العضلي من طرف اللسان.

– جاء في قوله: ﴿ **لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ سورة الكهف الآية –38–

الشاهد في هذه الآية (لكنّا) قرأها ابن كثير وأبو عمرو ونافع فإنّ أصلها (لَكِن أنا) فنقلت حركة الهمزة إلى النون وحُذفت الهمزة فأصبحت (لكنَنَا) فاستثقل توالي نونين متحركتين، فسكنت أولهما وأُدغمت في الثانية فصار (لكنَّا) لتحقيق السهولة والخفة في النطق والسرعة في الأداء[1].

– قال عزّ وجل: ﴿ **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ** ...﴾ سورة آل عمران الآية –152–

أدغم الدال في الصاد أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وخلف[2]، وفي (لقد صدقكم) وعلّة الإدغام في هذه الآية نقل الدال إلى حالة أقوى بالإدغام، بقلبه صادًا، إذْ

1 – ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج5، ص 212.

2 – ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج1، ص 597.

أنّ الصاد أقوى من الدال في الإطباق والاستعلاء والصفير، مع أنّ الدال يمتاز بالجهر والشدة، غير أنّ الصاد أقوى ومن ذلك أدغما لتحقيق السرعة في الأداء والنطق في يسر وسهولة.

– ورد في قوله: ﴿... **وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ** ﴾ سورة المائدة الآية –32–

قرأ أبو عمرو والحسن واليزيدي بسكون السين[1]، لأنّ توالي ثلاث حركات يحدث ثقلاً في النطق وخاصة الضمة لأنّها تعدّ من أثقل الحركات، لذلك حُذفت ضمة السين ووضع بدلاً منها السكون ليقع تخفيف في النطق وتوفير للجهد العضلي المبذول من اللسان في كلمة (رسلنا).

– قال عزّ وجل: ﴿ **قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ سورة يونس الآية –89–

الشاهد في هذه الآية (جيبت دَّعوتكما) قرأها ورش عن نافع بإدغام، وعلّة ذلك اشتراك الحرفين في المخرج وهو غار الحنك الأعلى، بدل من نطق صوت التاء من مخرجه والرجوع باللسان مرة أخرى إلى نفس المخرج وهذا فيه ثقل، وكذلك يشتركان في صفة الشدة، فكان الإدغام من أجل النطق في سهولة وسلاسة وتحقيق السرعة في الأداء.

– قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً** ...﴾ سورة البقرة الآية –67–

الشاهد في هذه الآية (يامركم) قرأها ورش بتسهيل الهمزة أي بحذفها، وذلك لثقل النطق الموجود في هذا الفعل لأنّ الحرف الّذي قبل الهمزة وهو الياء يلفظ من شجر اللسان والهمزة من الحلق والميم من الشفتين وهذا فيه تكلف على اللسان في الانتقال بين

1 – ينظر: مرجع نفسه، مج2 ، ص 266.

المخارج المتباعدة، فحُذفت الهمزة وبقيت الياء والميم متقاربتين في المخرج، وهذا يُسهِّل عملية النطق ويُوفر الجهد العضلي المبذول من طرف اللسان.

- ورد في قوله: ﴿....**إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ**....﴾ سورة البقرة الآية -228-

قرأ مسلمة بن محارب (بُعُولَتْهُنَ)[1] بسكون التاء فرارًا من الثقل لتوالي الحركات المتشابهة، وخاصة أنّ الضمة ثقيل لذلك حذفت الضمة ووضع مكانها سكون من أجل التخفيف والابتعاد عن التعسف والتعقيد في النطق وتحقيق السرعة في الأداء وخفة في التلفظ.

- جاء في قوله: ﴿ **وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ** ﴾ سورة المرسلات الآية -11-

قرأ أبو عمرو (وقتت) بالواو، وقرأ الباقون عدا جعفر بخلف عن ابن الجمّاز (أقِّتت) بإثبات الهمزة[2]، فمن قرأ بالواو من أجل الابتعاد عن الثقل والتكلف، لأنّ اللسان سوف ينتقل إلى الشفتين لنطق الضمة وبعدها يعود إلى الحلق لنطق الهمزة وهذا فيه صعوبة في انتقال اللسان من موضع إلى موضع آخر مغاير، أي من الأمام إلى الخلف لذلك استثقلت الضمة على الهمزة وأبدلت واوًا للتخفيف والتيسر في النطق.

- قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ** ...﴾ سورة ص الآية -24-

الشاهد هنا هو (لقد ظّلمك) قرأها ورش عن نافع بإدغام الدال في الظاء، وعلّة ذلك لتقارب الصوتين في المخرج، حيث أنّ الدال نطعي والظاء لثوي، وكذلك اشتراكهما

1 - ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مرجع سابق، ص 314.

2 - ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، مرجع سابق، ص 118.

في صفة الجهر، فكان الإدغام هو أيسر السُّبل للتخلص من الثقل وتحقيق الخفة في النطق والسرعة في الأداء.

- قال عزّ وجل: ﴿ **وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ** ﴾ سورة المرسلات الآية -11-

الشاهد في هذه الآية (الرُّسُلُ) قرأها المطوعي[1] بإسكان السين وعلّة ذلك توالي ثلاث حركات متشابهات، فاستثقلت على اللسان فحُذفت الضمة ووضع مكان السكون طلبًا للخفة واليسر الذي يُوفر السرعة في الأداء والسهولة في النطق.

- قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ...**﴾ سورة الأحقاف الآية -29-

قرأ أبو عمرو وهشام والحسن[1] (إذ صَّرَفنا) بإدغام الذال في صوت الصاد، وعلّة ذلك أنّ تقارب الحرفين في المخرج، حيث أنّ صوت الذال لثوي والصاد أسلي، واشتراكهما في صفة الرخاوة، والإدغام يؤدي إلى النطق في يسر وسهولة والسرعة في الأداء.

1 - ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، مج 10، ص 239.

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار الخير، ط3، 2009م، دمشق، سوريا.

- المصادر والمراجع

1- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، (د-ط)، (د-ت-ط)، القاهرة.

2- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، (د-ط)، (د-ت-ط)، بيروت، لبنان.

3- أحمد خيضر عباس، أسلوب التعليل في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م، بيروت، لبنان.

4- أحمد كشك، النحو والسياق الصوتي، دار غريب، ط1، 2010م، القاهرة.

5- أمال الصيد أبو عجيلة محمد، التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية)، مجلس الثقافة العام، (د-ط)، 2008م، بيروت.

6- ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف، دار الأرقام، (د-ط)، 1420هـ، بيروت، لبنان.

7- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة، (د-ط)، (د-ت-ط)، مصر.

8- إبراهيم مصطفى، حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة،ط2،(د-ت-ط).

9 - أبو البقاء، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998م، بيروت، لبنان.

10- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النّص القرآني، دار الرضوان، ط1، 2012م.

11- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، (د-ط)، (د-ت-ط)، بيروت، لبنان.

12- جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين، مؤسسة الثقافة الجامعية،(د - ط)، (د - ت - ط)، الإسكندرية.

13- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب العلمي، (د-ط)، 1994م، بيروت، لبنان.

14- الجوهري، معجم تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، ط$_1$، 1999م، بيروت، لبنان،.
15- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د-ط)، 1913م، القاهرة.
16- جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2006م، القاهرة.
17- حازم علي كمال الدين، دراسات في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط$_1$، 1999م، القاهرة، ص 115.
18- حسام أحمد قاسم، الأسس المنهجية للنحو العربي، دار الآفاق العربية، ط1، 2007م، القاهرة،.
19- حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، (د-ط)، 1980م.
20- حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق، ط1، 2000م، عمان، الأردن.
21- أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن -المنطق، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، (د-ط)، 1961م،مصر.
22- حميد الفتلي، العلل النحوية، كتاب ناشرون، ط1، (د-ت-ط)، بيروت، لبنان.
23- الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، (د-ط)، 1982م، بيروت، لبنان.
24- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، (د-ط)، 2006م، الاسكندرية.
25- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د .ط)، (د . ت . ط)، القاهرة.
26- الطاهر الخليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م، القاهرة.

27- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مكتبة الإسكندرية، ط3، 1992م، القاهرة.
28- ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2016م.
29- عادل نذير بيري الحساني، التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، قراءة في كتاب سيبويه، ديوان الوقف السني، ط1، 2009م، بغداد، العراق.
30- عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 2006م، دمشق، سوريا.
31- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، (د-ط)، 2009م، الرياض، السعودية.
32- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، مكتبة وهبة، ط2، 1993م، القاهرة.
33- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، ط2002،1م،القاهرة.
34- عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، (د-ط)، (د-ت-ط)، بيروت، لبنان.
35- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، (د-ط)، (د-ت-ط)، بيروت.
36- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللّغوية دراسة في أصوات المد العربية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، (د-ط)، 1984م، العراق.
37- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، دار الحرية للطباعة، (د-ط)، 1983م، بغداد.
38- غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، ط2، 2007م، الأردن .
39- غنيم الينبغاوي، جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، المكتبة التجارية، ط1، 1995م، مكة المكرمة.

40- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م، بيروت، لبنان.
41- الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د-ط)، (د-ت-ط).
42- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، بيروت، لبنان.
43- فهمي حسن النمر، ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم، دار الثقافة، (د-ط)،1985م، القاهرة.
44- فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، (د-ط)، 2004م، الأردن.
45 - أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، 1979م، بيروت.
46- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخبائن، ط1، 1998م، القاهرة.
47- كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، (د-ط)، 2000م، القاهرة.
48- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، 1982م.
49- محمد عيد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، ط1، 1989م، القاهرة.
50- محمد محمد داوود، الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار الغريب، (د-ط)، 2001م، ص القاهرة.
51- مهدي جاسم عبيد، التقاء الساكنين وتاء التأنيث، دار عمار، ط1، 2003م، عمان.
52- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، (د . ط)، 2003م، القاهرة.
53-أبو محمد مكي، الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحجمها، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (د-ط)، 1974م، دمشق.
54- الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، ط1، 1999م، الرياض.

الرسائل:

1- محمد خان، أصول النحو العربي، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2012.

المجلات والدوريات:

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، التقاء الساكنين بين القاعدة والنص، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد 21، 2000م.

فهرس الموضوعات

الموضـوع الصفحة

مقدمة .....أ-ج

مدخل: العلّة الصوتية تعريفها وعناصرها

أولاً: تعريف العلّة الصوتية 5

1- لغةً 5

2- اصطلاحًا 6

ثانيًا: أصالة المصطلح 7

1- العلّة عند الفلاسفة 7

2- العلّة عند الأصوليين 8-7

3- العلّة عند اللّغويين والنّحاة 9-8

ثالثًا: أقسام العلّة 11-10

رابعًا: مسالك العلّة 12-11

خامسًا: قوادح العلّة (النواقض) 13-12

سادسًا: فائدة العلّة 14-13

الفصل النظري: علم الأصوات والنحو

أولاً: علم الأصوات 16

1- تعريفه لغةً 16

2- اصطلاحًا..... 17

ثانيًا: صلة علم الأصوات بالعلوم الأخرى 17

أ- النّحو 17-19

ب- الصوف 19-20

ج- دلالة 20-21

ثالثًا: علم الأصوات ومسائل النّحو 21

1- الإتباع الحركي 21-26

أ- تعريفه (لغةً – اصطلاحًا) 21-23

ب- أنواعه 23-26

2- التقاء الساكنين 27

أ- تعريفه (اصطلاحًا) 27

ب- مواضع التقاء الساكنين 28-29

ج- طرق التّخلص من التقاء الساكنين 29-31

3- التنوين 31

أ- تعريفه (اصطلاحًا) 31-32

ب- أنواعه 32-34

ج- أحكامه 34-36

4- السهولة وكراهية الاستثقال 36

أ- تعريفه (لغةً – اصطلاحًا) 36-38

ب- وسائل التخفيف أو التّخلص من الثقل 38-40

الفصل التطبيقي: التعليل الصوتي للاتباع الحركي، التقاء الساكنين، التنوين، الثقل والخِفة من خلال القراءات القرآنية

تمهيد 42

1- الإتباع الحركي 43-51

2- التقاء الساكنين 51-59

3- التنوين 59-65

4- السهولة وكراهية الاستثقال 66-72

خاتمـة 74-75

قائمة المصادر والمراجع 77-80

فهرس الموضوعات

ملخص الدّراسة

خاتمة:

نخلص في ختام هذا البحث الّذي رمت من خلاله دراسة مبحث مهم في الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة؛ وهو " التعليل الصوتي للمسائل النحوية من خلال القراءات القرآنية"، وقد شغل هذا الجانب اهتمام الباحثين لأهميته في تفسير كثير من الظواهر اللغوية في قراءة القران الكريم.

وقد تمكنت من الاطلاع على الجوانب النظرية لبعض الظواهر اللغوية من بينها الإتباع الحركي، التقاء الساكنين، التنوين، الثقل والخفة، وفي الفصل التطبيقي حاولت رصد الظواهر الّتي سبق ذكرها في القراءات القرآنية وتعليلها صوتيا. وقد تم استخلاص عدد من النتائج الّتي أسفر عنها البحث ومن أهمها:

- يجوز التقاء الساكنين في مواضع معينة وفي مواضع أخرى لابّد من حذفه لتيسير النطق، كما تشترك في التقاء الساكنين أضرب الكلمة الثلاثة من فعل وحرف واسم.
- الإتباع الحركي من الظواهر اللغوية الصوتية الّتي ترد في القراءات القرآنية، كما أن الإتباع يقع بين صامت وصامت أو بين صائت وصائت أو بين صامت وصائت.
- التنوين ظاهرة نحوية وصوتية في آن واحد ويتحلى بصورة واضحة في الآيات القرآنية، وله أحكام متنوعة يجب إتباعها أثناء القراءة ليسهل الأداء.
- للتخلص من الثقل الّذي يقع في الكلمات توجد وسائل منها الحذف، الإدغام، الإبدال وهي ظواهر صوتية تساهم في الابتعاد عن التكلف و التعسف النطقي.
- التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلا في اللفظ وتفارقه خطا ووقفا، وهو عبارة عن فتحتين أو كسرتين أو ضمتين.
- الظواهر الصوتية من إتباع حركي، التقاء الساكنين، التنوين، الثقل والخفة كلها تساعد على السرعة في الأداء وتوفير الجهد العضلي والنطق في سلاسة ويسر.
- القراءات القرآنية علم يمكن العرب وغير العرب من تلاوة كتاب الله عز وجل والتدبر في آياته.

- التقاء الساكنين ظاهرة يحدث فيها صعوبة نطقية ولتفادي هذه الصعوبة توجد طريقتين شائعتين في اللغة العربية هما الحذف والتحريك.

ونأمل في الأخير أن يكون هذا البحث بداية لدراسات أخرى فيما يتعلق بمجال الصوتيات وعلوم اللسان، ونسأل الله التوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير.

ملخص البحث

تناول البحث موضوع مهم في الدرس الصوتي العربي ألا وهو " **التعليل الصوتي للمسائل النحوية في القراءات القرآنية**"، وقد شاع هذا النوع من الأبحاث في الدرس اللغوي العربي قديما وحديثا، فتعددت مباحثه وفصوله، ولا سيما تلك المتعلقة بالقرآن الكريم وقراءاته المتنوعة.

وتكمن أهمية هذا البحث أن الدراسة قد جاءت معززة بآيات متنوعة من القرآن الكريم أنموذجا تطبيقيا.

حيث تناولت في الفصل الأول التأسيس النظري للموضوع ومن ذلك الإتباع الحركي، التقاء الساكنين، التنوين، والثقل والخفة، وتدرجت إلى أنواع وأحكام كل منهم.

أما الفصل التطبيقي فرميت من خلاله رصد ظواهر التعليل الصوتي للمسائل النحوية في القراءات القرآنية من مثل الإتباع الحركي، والتقاء الساكنين، والتنوين، وعلة الثقل والخفة في القراءات القرآنية.

وختمت البحث بخاتمة خلصت من خلالها إلى رسوخ التعليل الصوتي للمسائل النحوية في التراث العربي، وتنوع أبوابه.

ملخص البحث بالفرنسية

Résumé

Cette recherche évoque un sujet d'étude très important , qui est « l'argumentation orthophonique des problématiques orthophonique dans les lectures coraniques » on a maintenu plusieurs verset du quran comme objet d'étude.

On a évoqué dans la partie théorique , les stratégies de la lecture spésifique coranique, comme : la succesion des voyelles, l'ccentuation, la nonation, les intonation .

Dans la parté pratique, on a pour but de résoudre les difficultés de la lecture coranique d'un point de vue est orthophonique, afin d'argumenter quand est ce qu'on doit faire appel à : la succesion des voyelles, l'ccentuation, la nonation, les intonation, dans les passages coraniques.

En guis de conclusion, on dennera les résultats résolus de cette étude.

ملخص البحث الأنجليزية

Summary

The research dealt with an important topic in the Arabic audio lesson: "The voice explanation of the grammatical issues in the Quranic readings." This type of research has been common in the Arabic language lesson, both in ancient and modern times, with many of its topics and chapters, especially those related to the Holy Quran and its various readings.

The importance of this research is that the study has been reinforced by various verses of the Koran model applied.

Where I dealt in the first chapter the theoretical foundation of the subject and that the dynamic follow-up, the convergence of the inhabitants, Tnwen, weight and lightness, and incorporated into the types and provisions of each.

The applied chapter of Fermit is to monitor the phenomena of the reasoning of the grammatical issues in the Quranic readings such as the kinetic follow-up, the meeting of the inhabitants, the tone and the weight and lightness of the Qur'anic readings.

The research ended with a conclusion in which the sound reasoning of the grammatical issues in the Arab heritage and the diversity of its doors were established.